فلسطين الثورة

الصحيفة المركزية
لمنظمة التحرير
الفلسطينية

72-960549

العدد الثلاثون - السنة الأولى — الاربعاء ٢٤ كانون الثاني - سنة ١٩٧٢

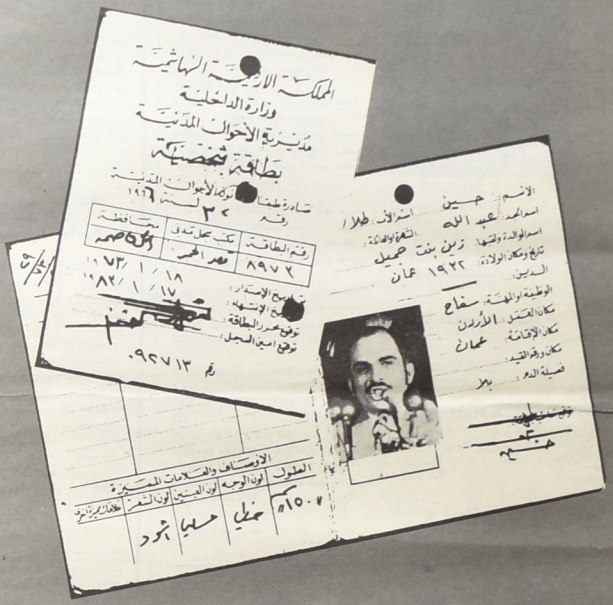

رغم افتضاح هويته.. لا زال يمارس نفس الأسلوب

مرحلة جديدة..
من مؤامرات الملك!

Digitized by Birzeit University Library

نقطة نظام

كم قدّمنا حتى الآن ؟

حقاق بنبغي ان نعيها جيدا .. لا نصر بلا تضحيات .. ولا أوطان بلا دماء .. وبين النصر الذي يكتسب قيمة واللوطن الذي يسيل دما يكمن البعد الزمني الذي يسلطه البالغون من الحساب .

وفي الوقت الذي يسقط فيه الزمن بصبح العدد الكمي للشهداء دافعا لتقديم المزيد ..

احدهم ممن لا يرى ابعد من انفه يطرح الاسئلة التالية :

– كم عدد الشهداء الذين سقطوا ؟

لا اقل من سبعين الفا .

– هل حررتم شبرا واحدا من ارضكم؟

كلا .

– اذن ما الدافع لخسارة المزيد ؟

لترجع قتيلا الى الوراء .. واقول قتيلا لانني اسقط الزمن دائما من الحساب .. اسائل نفسي .. كيف بنى العرب امجادهم الماضية ؟

لم ينتصر العرب هذا الا بالدماء .. وما نعرفه عن ذلك اقل كثيرا مما عرفناه.. ولم ينصر هؤلاء الا لانهم انهاوتوا بالموت وضحوا الارواح رخيصة .

في حروب العرب مع الاتراك وجدهم احصى الشهداء تعادوا على تسلين الفا.

ولقد نقل العرب بواصلون فتوح المغرب سبعين سنة .. كلما انهزم جيش اردفوه بجيش ثم لم تهم النصر ..

في معركة واحدة دارت في وسط الجزائر خسر العرب اربعة الاف شهيد ومع ذلك عادوا في اليوم التالي الى القتال .

ونحن .. ماذا نحن ..

ان اللذين يرون ضآلة العدد ولا ينظرون الى الانجازات الضخمة التي تحققت انما ينظرون الى ما تحت ارجلهم فقط .. لا يكلفون انفسهم لي رفاهم للنظر عبدا حولهم ..

وبين الامس واليوم .. لا يحتاج المقاتل الذي ينتمي سلاحه الا لقليل من التفكير لبقاص حساب الزمن وبواصل طريقه ..

الفارس الفلسطيني لم يقدم بعد ما يجب ان يقدم .. رغم انه اعطى ما يعجز ان يعطيه شعب لوطن ..

منذ خمسين عاما وهو رمز التضحية..

وقبل الخمسين كانت له السيوف وحداء يقارع فيها العدو .. وقبل هذا وذاك كان الفلسطيني في وطنه يقارع العرابنين الغازين ينتصر عليهم في معارك عديدة ..

ومع اسقاط حساب الزمن نستطيع القول ان هذا الانسان ابيض حل تاريخه مناضلا راضيا .. وما حمل البندقية في هذا الزمن الا امتدادا للرفض الذي بدا منذ ان حاول العرابنون الاستيلاء على وطن الفلسطينيين .

مناضل البندقية حديد مناضل السيف.. وكذا النصر التالي في اكثر الظروف تتابة .. سيتصر الاخير ويشق طريقه عبر حلكة الليل .

المفكرة الفلسطينية

معركة كفار عصيون : .. وعندما يقترن التخطيط بإرادة القتال..

القائد ابراهيم أبو دية

كيف ربح معركة كفار عصيون ؟

الثالث عشر من كانون الثاني عام ١٩٤٨ .. الصهاينة ينحركزون في نقطة حراسة تسمى موقع دير الشعار مسيطرة على الطريق المؤدي الى الخليل من المدينة المقدسة ..

كثيرا ما حاول المقاتلون احتلال هذا الموقع .. الا ان جودة تحصينه كانت حائلا دون ذلك ..

وفي احدى المرات .. بينما كان القنصل العراقي في فلسطين متجها بسيارته الى مدينة الخليل.. اطلق الصهاينة من موقع دير الشعار نيران استهدفهم على سيارة القنصل .. ولتفهم لم ينتكنوا من اصابته باستثناء بضع طلقات اصيبت بها مؤخر السيارة ..

عند وصول القنصل الى اقرب نقطة عربية فلسطينية اعلم المقاتلون بذلك .. وكانت ثورة حماسية تسادوا على اثرها لاحتلال مستعمرة كفار عصيون القريبة من موقع اطلاق النار ..

لم تكن هناك خطة مرسومة .. او قيادة على الاطلاق .. كانت هناك مجموعة متحمسة مستعدة لان تموت دفاعا عن «الشرف العربي» الذي اهين عندما تعرضت سيارة القنصل لغدر ..

ابتدا الهجوم بصورة عشوائية .. ولكن الهجوم مثل فشلا ذريعا وادى الى استشهاد اربعة عشر مناضلا وجرح اربعة وعشرين آخرين ذلك ان مستعمرة كفار عصيون وموقع دير الشعار يقعان في موقع جبلي حصين يصعب اجتيازه الا وفق ذكاء عسكري خارق .

انسحب المقاتلون من مواقعهم .. تقهقروا وهم يحملون جثث شهدائهم ولكنهم صمموا على خوض معركة اخرى على نفس المستعمرة انتقاما لارواح الذين سقطوا ..

لم يطل الامر .. فبعد اربعة ايام من المعركة الخاسرة الاولى .. خطط القائد المناضل ابراهيم ابو دبه لمعركة فاصلة على مجموعة مستعمرات كفار عصيون وابادة مقاتليه ..

وفي السابع عشر من كانون الثاني ١٩٤٨ .. توجهت مجموعات المقاتلين على شكل مجموعات اقتحام واخرى للحماية وثالثة رابطت بعيدا عن المستعمرة لقطع سبل النجدات الى المستعمرة التي بدء بحصارها منذ الصباح الباكر ..

حوصر في المستعمرة مكاتبها المناضلون باحدث الاسلحة .. وتطعت عنهم الذخائر والمؤن منذ الصباح .. الا ان المناضلين لم يزحفوا الى المستعمرة لجزمهم ان المحاصرين لا بد وان يطلبوا مددا يمكنون فيها طوق الحصار ..

وكان ما توقعه قيادة المناضلين .. فقد تسلل عبر الوديان المحيطة بالمستعمرة مجموعات من الصهاينة تقدر بستين جنديا وضابطا ..

وكان على مجموعات المناضلين ان تعمل . فما ان انتصف النهار حتى كانت مجموعات الحماية تبيد كامل الجنود الذين ارسلوا لنجدة المستعمرة .. ولم يتمكن احد منهم من الافلات ذلك ان الطوق كان محكما .. والخطة مرسومة حسب اصول عسكرية عصابة ..

في صباح يوم التالي .. خرجت صحيفة « هرووزالم بوست » الصهيونية لتذكر ابناء المعركة التي اسمتها كارثة .. فقد ذكرت ان المعركة وقعت في نقطة (ظهر الحجه) على مقربة من قرية صوريف .. وكعادة العدو التي درج عليها حتى هذا الوقت لم يعترف الا بمقتل خمسة وعشرين منهم ذكرت الصحيفة اسماؤهم كاملة ..

كان الفضل في احراز هذا النصر لقيادة المناضل (ابراهيم ابو دبه) الذي يعتبر الرجل الثاني بعد عبد القادر الحسيني في حرب المقاومة الاولى في القطاع الجنوبي من فلسطين.

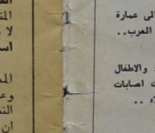

أوامر « غلوب » .. كانت تحرك جنود الملك كيفما تشاء !

عندما سال الدم ... انسحب عسكر الملك !!

في مدينة حيفا .. حيث كانت حرب الشوارع دائرة بين المناضلين والصهاينة .. وحيث كان الجيش البريطاني يتدخل لحسم الموقف عندما يسيطر .. وينعدم بحجة عدم تعريض جنوده للخطر عندما يستلم الصهاينة زمام الموقف .. في مدينة حيفا .. استعمار نفر من الصهاينة الزي العسكري البريطاني ونسللوا الى عمارة « المغربي » ونسفوها على من فيها من العرب..

كانت هذه العمارة تمج بالنساء والاطفال وامكان سكنى العائلات حيث وقعت اصابات كثيرة وضحايا كثيرة بين صفوف هؤلاء ..

عندما تم النسف استنفر اهالي المدينة قائد السرية الاردنية التي كانت ترابط على مقربة من البناية التي نسفت في قلب مدينة حيفا .. ووعد هذا بالانتقام ..

غير ان القليل لم يجن .. حتى راي الناس من سكان حيفا السريين اللذين كانا ترابطان في المدينة قد بدآنا بالانسحاب الى اماكن خارج المدينة .. وعلى مرأى من السكان .. ولما سال الناس قائد السريتين ، قال بان اوامر عاجلة تلقاها من « غلوب باشا » القائد البريطاني للجيش الاردني بالانسحاب من حيفا الى منطقة (اعبلة) !!!

كلمة الثورة

دائمًا... إلى الأمام

ان الحديث عن منجزات حركة المقاومة ، لا يعني مطلقا ان ما تم وما انجز حتى اليوم يرضي طموح الثوار في الثورة الفلسطينية . فطموح الثوار لا تحده الحدود في القضية المصرية التي يخوضون غمارها اليوم من اجل البقاء والتحرير ، وسيظل هذا الطموح مرهونا بالنصر العسكري والسياسي والاجتماعي حتى تتوافر كافة شروطه المادية والمعنوية ، فيستريح الثائر ويتفيأ ظلال النصر ، أو تكون قد كتبت له الشهادة في عداد الذين يقدمون اغلى ما عندهم على مذبح الكرامة والنصر والفداء .

والثورة الفلسطينية التي حسمت موقفها من ضمن هذا المنطق ، تشعر بانه من صلب مسؤولياتها امام جماهيرها الفلسطينية والعربية ان تقف معهم بين الحين والحين ، وقفة مراجعة دقيقة تلتفت فيها نحو **الماضي** من اجل وضوح الرؤيا وتصحيح الاخطاء ، وتستشرف فيها **المستقبل** من اجل الاستمرار في النضال والقتال لتحقيق طموح الثوار في شكله الابتل .

نقول ذلك ونحن على ابواب **السنة التاسعة** من تجربتنا الثورية الرائدة ، الطويلة النفس في الكفاح المسلح وحرب الشعب . نقول ذلك ونحن خارجين للتو من دورة **مجلسنا الوطني الشعبي** الحادية عشر والتي ناقشنا فيها كافة قضايا الثورة النظرية والسياسية والعسكرية وبما يتفرع عنها من مشاكل حياتية تمس جوهر الثورة في الصميم . نقول ذلك لاننا **لا نخاف من الحساب، بل نطمح فيه ، من مواقع الالتزام** على الصعيدالتنظيمي ، وعلى صعيد الجماهير ، صاحبة المصلحة الحقيقية في التحرير والنصر .

كذلك ، قلنا من خلال ايماننا وفهمنا العميق لابعاد قضيتنا ، قضية فلسطين ، محور قضايا الامة العربية ، نستطيع ان نقول ونحن نتحمل مسؤولياتنا امام التاريخ وامام شعبنا ان ثورتنا الفتية التي ولدت وهي تحمل بارقتها معها ، والتي عانت وتعاني من كل الوان الحصار الامبريالي – الصهيوني – الرجعي ، تولد في كل يوم من جديد ، وان بذور حياتها الثورية **فينا ، وفي الى الامام .. ودائما .. الى الامام .**

فلماذا نحن دائما الى الامام ؟؟

سؤال كبير ومسؤول وهام ، نتصدى للرد عليه من خلال نظرتنا الشمولية للاوضاع العربية والعالمية ، ومن خلال وضعنا الذاتي كمسيرة تحرير تفهم وتعي طبيعة هذه الاوضاع ، وتسير بالتالي عبر حقول الالغام المختلفة هنا وهناك ، معتمدة في الدرجة الاولى على قوتها الذاتية وارادة الموت والحياة عندها من خلال الفداء ، وعلى جماهيرها الثورية المؤمنة بها والمشاركة لها في معركتها الضارية ضد الامبريالية والصهيونية العالمية .

نحن دائما الى الامام ، لاننا فهمنا وادركنا منذ البداية **اننا مع التاريخ .** فبالاضافة الى عدالة القضية التي تقاتل من اجلها على المستويين الانساني والقومي ، ادركنا طبيعة **الهجمة** الامبريالية الصهيونية على ارضنا وبلادنا ، ولقد بلورنا هذا الادراك في منطلقاتنا ومواثيقنا النظرية والسياسية ، وجسدناه **بالممارسة** والحركة والفداء ، فرفعنا بالتالي الممارسة الى مستوى **الفكر** ، منتخلين بذلك كل الاوهام والحسابات والتمنيات التي سادت وتسود منطقة ، ونكون بذلك قد كرسنا استراتيجية تاتي الايام والاحداث لتؤكد انه لا بديل عنها في مواجهة التحدي الضخم الذي تواجهه الامة العربية . **وهي استراتيجية الكفاح المسلح وحرب الشعب .**

نحن دائما الى الامام ، لاننا ندرك ان ولادة حركة المقاومة الفلسطينية المعاصرة **لم تكن بالصدفة** ، وانما جاءت تلبية **لحاجة** جماهيرية فلسطينية وعربية ملحة ، بعد ان سقطت الكثير من الاقنعة ، وانفضحت العديد من النظم قبل الخامس من حزيران وبعده وانه لن اصح وابسط قوانين التاريخ ان نهب الطلائع الفلسطينية – مهما تأخرت – لتتولى زمام قيادتها بنفسها وذلك بحكم اصطدامها المبكر مع الصهيونية العالمية وبعد ان كانت تضيع معالم الشخصية الفلسطينية بين غمرة التناقضات والانحرافات العربية الرسمية ، وغمرة المؤامرات الدولية الكبرى على الحق العربي الفلسطيني .

نحن دائما الى الامام ، لاننا مبدئيا ومنصعد دوما في وجوه العواصف والاعاصير . وفي راينا ان التاريخ بشقيه القديم والحديث **لم يعرف ثورة تعرضت لشتى انواع الحصار والقمع مثلما تعرضت له الثورة الفلسطينية ،** وفي راينا ايضا ان الظروف ستتضح اكثر فاكثر حيث ستتمكن حركة المقاومة من كشف وفضح الزيف والتراجع والاستسلام الذي يسيطر على اجواء المنطقة ، اكثر مما فعلت في الماضي ، لتصفر وجوه وتسود وجوه ضلعة بالوعي او اللاوعي في طريق تصفية القضية الفلسطينية وتكريس «اسرائيل» في قلب الوطن العربي .

نحن دائما الى الامام ، لاننا نحاول ان نكون دائما ادوات التفجير التي تطلق الطاقات البشرية والفكرية المعطلة في وطننا ، ولاننا نرى في الفئات المحرومة والتي ما زالت في حالة التبرعم اداة حقيقية من ادوات التفعيل والتغيير والتحرير . كذلك نحن دائما الى الامام لاننا بالرغم من فهمنا الموضوعي لدور هذه الفئات الكبير في الفداء والتحرير ، فقد استطعنا ومن ضمن فهمنا لمرحلة التحرير الوطني ان نجعد بالممارسة كل تناقضاتنا الثانوية لصالح التناقض الاكبر في صراعنا مع الامبريالية والصهيونية العالمية والرجعية العربية ، مستقطبين كل الوطنيين الملتزمين بالثورة والتحرير ، مؤكدين اننا جميعا في مواقع التقدم ما دمنا نحمل السلاح لتناضل ضد اعداء امتنا .

نحن دائما الى الامام ، لاننا نناضل باستمرار لتطوير اوضاعنا ، وتصحيح امورنا من الداخل بالرغم من كل المعثرة والشرذمة التي تظهر بين الحين والحين ، وفي راينا انه من علامات الصحة ان الثورة تطرح بنفس الحماس والحدة مشاكلها وصعوباتها بقدر ما تطرح انجازاتها وتلتزم حتمية انتصارها .

نحن دائما الى الامام ، لاننا جابهنا مشكلة **وحدتنا الوطنية** – وهي من اضخم وابرز مشاكل المقاومة الداخلية – بكل شجاعة وصبر عبر السنوات الاربع الماضية ، **فلم نتعب ولم نكل ولم نمل** من التفاصل لايجاد الصيغ الانفصل لتوحيد اداة المقاومة ضمن اطار منظمة التحرير الفلسطينية ، وبالرغم من ان الدعوة لتحقيق وحدتنا الوطنية كانت في كثير من الحالات تصدر من جهات مشبوهة تتبدو « وكانها كلمة حق يراد بها الباطل » الا ان الثورة كانت تدرك ان وحدة اداة المقاومة اصبحت مطلبا استراتيجيا وهدفا بحد ذاته عند **الجماهير الفلسطينية والعربية ، فكان لا بد من تجاوز كل العقبات والظروف** التي تحول دون الوحدة ، وكان لا بد من الانتصار على الذات في كثير من الحالات . وقفزت الثورة اكثر من خطوة الى الامام نحو توحيد اداتها في الماضي ، واستطاعت بالامس القريب ان تقفز قفزة نوعية اخرى بتحقيق **الوحدة الجبهوية** التي اثمرها المجلس الوطني في جلساته الاخيرة ، وهي الخطوة التي تجاوزت كل التناقضات الثانوية على الصعيد « الايديولوجي » وتجاوزت « لعبة الكراسي » المضيئة على الصعيد التنظيمي . وقد مونت الثورة بذلك على قوى الثورة المضادة لها فرصة الدس والايقاع والتفرقة التي حاولت ان تقوم بها في اكثر من مجال وخابت كل تمنياتها وراهناتها على انقسام حركة المقاومة وانشقاقها ، وسيعطي ذلك الفرصة من اجل النضال لاقامة التنظيم الثوري الموحد .

نحن دائما الى الامام ، لان قضية الثورة بالنسبة لنا قضية معاناة ، وقضية اختيار . فليست الثورة حالة تشاؤم او حالة تفاؤل ، وانما هي حالة ايمان ثابية متصاعدة ، وحالة حركة وعمل ، وحالة تمرد مستمر على الواقع المتردي ، تبدأ برفض الاحتلال وتنتهي بتحرير الانسان والارض ، ومن هنا كانت عمليات التصحيح المستمرة مطلوبة ، وبشيء اكثر من الصرامة والدقة ، ومن هنا كانت ضرورة عملية الفرز على الصعيد الخارجي وتحديد معسكر الاصدقاء من معسكر الاعداء ، ومن هنا كانت ضرورة اقامة **الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية** لتكريس معنى البعد القومي في الثورة ، ومن هنا كان ضرورة اقامة الجبهات والتحالفات مع حركات التحرر العالمية للتدليل بان الثورة الفلسطينية **جزء لا يتجزا من حركة التحرر العربي والعالمي .** ومن هنا كان لا بد من الفرز على الصعيد الفدائي المستسلم وبين العقل الثوري الذي يرى ان منطق الثورة لا يتجزا .

واخيرا .. نحن دائما الى الامام ، طالما نحمل البندقية ، وطالما الفدائي البطل قد حدد موقفه من الموت والحياة ، وطالما هو سابد حيث هو في السهل وفي الجبل وفي المنحنى ، يجتاز الحدود ويعبر السدود ، لا يثنيه عن غايته اي شيء ، يضرب في كل مكان ويتحرك في كل مكان ، من اجل هدف واحد ، يعرفه حامل البندقية المقاتل جيدا ..

ان الثورة ليست في الانتظار كما يتوهم البعض ، وثمن السلم الاسرائيلي الامريكي الذي يعملون على تطويع الامة العربية لقبوله ، هو المزيد من **الرفض والتحدي والتمرد ، والقتال المستمر ، والولادة الجديدة المتكررة عبر النفس الطويل والتي ستعطي وستضرب لهذه الامة المزيد من القيادات الملهمة التي لا بد ان تكون في حجم الثورة العربية المعاصرة ، بل اكبر منها .**

رئيس التحرير

أبو عمار يزور أقطار المغرب العربي

استهل الاخ ابو عمار في الجزائر مبتدى حركات التحرر العالمية ، واستعرض خلال الاجتماع مختلف القضايا التي تهم حركة التحرر الوطني العالمية واكد الاخ ابو عمار حرص الثورة على تعزيز علاقاتها بكل المناضلين ، وانها تعتبر نفسها جزءا لا يتجزأ من حركة الثورة العالمية تقف في خندق واحد مع كل الذين يناضلون من اجل تحرير شعوبهم وتخليصها من الاضطهاد والاستعباد .

واضاف : ان الثورة الفلسطينية تعتبر انتصار الثورة الفنلندية ، والشعب الفنلندي على الامبريالية الامريكية وعملائها هو انتصار للشعب الفلسطيني وثورته .

وخلال اجتماعه مع سفير حكومة جنوب فيتنام الثورية اكد ان معركتنا واحدة وعدونا واحد وسنظل نقاتل معا حتى الهزيمة الكاملة للامبريالية العالمية .

وجاء لقاء الاخ ابو عمار مع مبتدى حركات التحرر خلال زيارته للجزائر حيث اجتمع بالرئيس هواري بومدين وبالقادة الجزائريين .

وزيارة الاخ ابو عمار الى الجزائر جاءت ضمن جولة لانظار المغرب العربي ابتدات فور انتهاء دورة المجلس الوطني الفلسطيني في القاهرة وشملت ليبيا وتونس والجزائر والمغرب .

معركة عمال فلسطين مستمرة في قطاع غزة

● وزع عمالنا في قطاع غزة بيانا باسم الاتحاد العام لعمال فلسطين ، وعمم على كافة القطاعات العمالية ، وحيا البيان صمود عمالنا بوجه مخططات العدو الصهيوني الذي يسعى لدمج عمالنا في منظمة الهستدروت .

واكد البيان التفاف كافة الفئات العمالية والقوى التحرر حول نضال عمالنا في الارض المحتلة ، وشددعلى ضرورة النضال للوقوف في وجه كافة المؤامرات التي تستهدف الشعب العربي الفلسطيني .

اعتقالات في طمون وطوباس اثر اكتشاف مخازن للاسلحة هناك

ذكر تقرير من فلسطين المحتلة ان سلطات الاحتلال قامت خلال الاسبوع الماضي بحملة تفتيش واسعة النطاق في قريتي طمون وطوباس وذلك في اعقاب اكتشاف مخازن للاسلحة في هاتين القريتين .

وقد جرى خلال هذه الحملة اعتقال عدد من اهالي القريتين خضعوا لاستجواب شديد ولعملية ارهاب وتعذيب في محاولة من جانب السلطات الاسرائيلية لمعرفة المسؤولين عن مخازن الاسلحة وتقول التقرير ان سلطات العدو فشلت في الوصول الى اية نتيجة وان مجموعة من الشباب ما زالوا رهن التحقيق في معتقلات العدو .

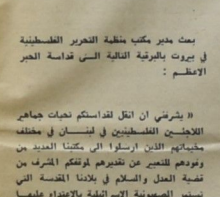

تقدير فلسطيني .. لموقف قداسة البابا

بعث مدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت بالبرقية التالية الى قداسة الحبر الاعظم :

« يشرفني ان انقل لقداستكم تحيات جماهير اللاجئين الفلسطينيين في لبنان في مختلف مخيماتهم الذين ارسلوا الي مكتبنا العديد من وفودهم للتعبير عن تقديرهم لموقفكم المشرف من قضية العدل والسلام في بلادنا المقدسة التي تستمر الصهيونية الاسرائيلية بالاعتداء عليها متحدية في موقفها كل مفاهيم الحق والانسانية. واغتنم هذه الفرصة لتقديم واعز احترامي ».

وكانت جموع من الفلسطينيين من مختلف مخيمات العائدين في الجمهورية اللبنانية قد زارت مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت للاعراب عن تقديرهم لموقف قداسة البابا بولس السادس وحاضرة الفاتيكان من القضية الفلسطينية الذي انعكس بعد لقاء قداسته مع رئيسة وزراء العدو .

ثوارنا في سجن كفريونا يعلنون الاضراب عن الطعام

تفيد التقارير الواردة من فلسطين المحتلة ، ان مناضلينا المعتقلين في سجن كفريونا قد اعلنوا الاضراب عن الطعام ، لمدة اثنى عشر يوما احتجاجا على المعاملة الوحشية التي يلقونها .

وفي تعليق لمدير شرطة العدو قال ان الاضراب هو بسبب تغير مدير السجن ! لكن هذا الادعاء السخيف الذي لا يحتاج الى اي تفنيد ، يكشفه اعلان الهيئات الوطنية المعبدية في الارض المحتلة ، والمقاومة بوضع حد للمعاملة القاسية التي يلقاها المعتقلون ، وننسى الوقت تقديم المساعدات الطبية لعدد كبير من المعتقلين .

ويذكر ان العدو الصهيوني يرفض في اكثر الاحيان عرض معتقلينا الابطال على الاطباء وانه يرفض طلبات زيارة اهلهم في الضفة الغربية . ان استمرار العدو في انتهاج سياسة المعتقل بمعاملة الاسرى العرب، هي منذ الوقت استمرار لسياسته الارهابية ضد الشعب الفلسطيني ، ولن تكون هذه السياسة بحال مالئة امام تطور نضالات هذا الشعب ، والزياد حدتها .

الجبهة الحمراء .. معظم أعضائها من العمال

كشفت السلطات الصهيونية عن اسماء اثنى عشر من اصل ثلاثة واربعين مناضلا قالت ان لهم ادوار رئيسية في تنظيم الجبهة الحمراء .

والمناضلون هم : —

١ — محمود سعيد مصطفى ياسين من القاهرة ويدرس الصيدلة في الجامعة العبرية .
٢ — حسن عبد القادر علي من ترمة عرابه .
٣ — علي سلمية عامل طباعة من شفا عمرو
٤ — سيمون يوسف حداد يدرس في جامعة حيفا ومن ترمة عيلبون .
٥ — محمود احمد قاسم ابو غيارة عامل بناء من ترمة دير حنا .
٦ — انيس محمود ترعاوي من شفا عمرو
٧ — مسان عوزي اكتارية عامل بناء من ام الفحم .
٨ — احمد محمد هواري عامل بناء من ترشيحا .
٩ — عاطف كمال حمادة من شفا عمرو
١٠ — قاسم مصالحة عامل بناء من دبورية
١١ — فتحي مصالحة عامل بناء من دبورية
١٢ — شوقي سعيد خطيب من دير حنا

وكان تنظيم الجبهة الحمراء قد ضم عددا من اليهود اعلنت السلطات الاسرائيلية عن اسماء اربعة منهم .

أميركا و«إسرائيل» هل يتبادلان الأدوار في فيتنام ؟

الذين لم يستطيعوا قهر ارادة شعبنا .
ان يستطيعوا قهر شعب حطم اسطورة الفاتنوم

ذكرت صحيفة « لوماتينية » الفرنسية ، ان الولايات المتحدة الامريكية اوصت حكومة سايغون العميلة ، على استقدام خبراء عسكريين من جيش الاحتلال الصهيوني ، واضافت الانباء ان هؤلاء سيحلون بدل الخبراء الامريكيين الذي سيجري سحب عدد منهم . وستكون مهمة خبراء العدو مواجهة قوات جبهة تحرير جنوب فيتنام الثورية ، بعد عجز الامبريالية الامريكية وتكنولوجيتها المتفوقة في مواجهة حرب الشعب الفيتنامية .

والجدير بالذكر ان قائد جيش الاحتلال الصهيوني « موشيه دايان » كان قد تلقى دورة تدريبية في فيتنام الجنوبية على ايدي القوات الامريكية . لكن تبقى قضية هامة وهو ان القوات الامريكية التي تبرست في فنون مواجهة الثورات في امريكا اللاتينية واسيا ، مع ذلك لم تستطع ان تهزم ارادة الشعب الفيتنامي ، وايضا العدو الصهيوني الذي يملك من رصيد قمع الشعب الفلسطيني شوة واسعة ، ومع ذلك لم يستطع قهر ارادته ، فهل يستطع قهر ارادة الشعب الفيتنامي ؟

اغلب الظن فان الشعب الذي حطم اسطورة الفاتنوم و ب — ٥٢ والشعب الذي حطم اسطورة نفوق الجندي الاسرائيلي لن ترهبه ثورة الاستعمار مهما اختلفت اساليبها ، ومهما تعددت اشكال وحشيتهم ، وانتصر الشعب الفيتنامي على وسائل التدمير الامريكية ، والشعب الفلسطيني وثورته شاهد في ذلك شان الشعب الفيتنامي ولن كوزوحشية العدو عاجلا امام تطور مسيرة الشعوب التاريخية .

مسرح وفلكلور فلسطيني

اقام المجلس الاعلى لرعاية الشباب الفلسطيني بالاشتراك مع الفرقة الذهبية للمسرح الفلسطيني في مخيم شاتيلا سهرة فنية في سينما بيروت مساء يوم السبت ٧٢/١٠/٢١ قدم خلالها لوحات فنية من الدبكة والاغاني الفلسطينية ثم عرضت مسرحية « جبل بلا ربيع » التي سبق عرضها بنجاح في صالة مؤسسة الانباء الفلسطيني في سبتمبر الماضي . وقد بلغ الحفلة عدة الاف من الفلسطينيين واللبنانيين الذين استقبلوا العروض الفنية الجديدة بحماس كبير .

موجة اضرابات في الارض المحتلة

اعلن في الارض المحتلة ان الفا ومئتين من موظفي شركة طيران العدو اعلنوا اضرابا رمزيا استمر لمدة ساعتين ، وطالبوا بزيادة اجورهم.

ويذكر ان فلسطين المحتلة شهدت في الاونة الاخيرة حملة اضرابات شملت العديد من مرافق الحياة كالمضارب المهندسين في البريد والهاتف ، واضراب عمال المرافيء .

« استمرار العدوان الصهيوني » في اجتماعات الخارجية الافريقية

اعلن مجلس وزراء خارجية الدول الافريقية ان المجلس سيبحث في اجتماعه في دورته العشرين بلاجوس ابابا خلال الفترة من ٥ — ١٠ شباط القادم ، موضوع قضايا التحرر في افريقيا .

واضافت الانباء انه سيتم في المجلس مناقشة قضية استمرار العدوان الصهيوني في المنطقة، والاحداث الاخيرة التي وقعت بين زامبيا ، وروديسيا بسبب استمرار كمامشعب زيمبابوي ضد نظام الحكم العنصري القائم في روديسيا.

خلال عام عطل ثوار فيتنام ٤٧٠ الف جندي معاد

يقول بيان اصدرته الحكومة المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية ، ان قوات التحرير الفيتنامية تمكنت خلال العام الماضي من تعطيل حوالي ٤٧٠ الف جندي معاد ، وتوغلت في الاراضي التي يسيطر عليها العدو في فيتنام الجنوبية بحيث حررت اكثر من خمسة ملايين مواطن من حكم الطغمة العميلة و سايغون .

مهما كانت المتغيرات .. فان ابسطها ان يعود هذا الشعب الى ارضه كلها

متغيّران .. ولكن في أيّ اتجاه ؟

بعد عودة رئيسة وزراء العدو مباشرة من رحلتها الفاشلة الى فرنسا والفاتيكان اعلن مباشرة في فلسطين المحتلة « شمعون بيريز » وزير المواصلات ان فكرة تدويل القدس « قد ماتت كليا » واضاف ان « اي شخص يفكر بهذا التدويل اليوم يجب ان ياخذ بعين الاعتبار ان الصورة الدولية قد تغيرت » .

وينضح نمايا ان سلطات العدو ماضية في طريق تهويد كامة المناطق المقدسة في الارض المحتلة ، وبذات الوقت ماضية في سياسة هدم المناطق وخلق حقائق استيطانية ، تصمم بها العالم ، تحت ستار ان الصورة الدولية قد تغيرت ، وتغير الصورة لا يعني بالنسبة لنا على الاقل ضياع الحقوق وتبدل الاشياء فهذه من المستحيلات .

فاذا كان العالم يشهد اليوم متغيرات سياسية ودولية في مجال العلاقات الدولية والوضع السياسي في العالم فان احد التغيرات المطلوب احداثها هو بالضبط اقرار حق الشعب العربي الفلسطيني في العودة لارضه، واقرار القبول بالمتغيرات بغرض اصلا العودة الى الحقائق الاساسية التي تقوم عليها الصورة الدولية المتغيرة . وهي ان الشعب الفلسطيني شعب طرد من ارضه بقوة السلاح ، وتعرض وما زال لابشع انواع الاضطهاد العنصري والقومي . ومهما حدث في صورة العالم من تغير على الخارطة السياسية وتوزيع القوى في العالم ، فان المبادىء الاساسية تظل ايضا ثابتة بغض النظر عن اي اختلافات اخرى . ان الشعب الذي طرد بالقوة لا بد وان يعود بالقوة ، هذه ابسط حقوق الانسان في هذا العصر .

ان سياسة العدو المستمرة في ضم المناطق ، وتهويدها يعني على المدى الاستراتيجي رغبة العدو في تغيير وضع المنطقة . لكن المشكلة ان الرغبة بالنسبة للعدو ينظر اليها نظرة وحيدة الجانب ، ويتناسى ان هناك شعب يقاتل من اجل حقوقه .. من اجل تحرير وطنه .

برنامج ترفيهي وثقافي لأبناء الشهداء

تقوم مجموعة من طلاب رابطة الانعاش القومي — الجامعة الامريكية، بالتنسيق مع مركز التخطيط التابع لمنظمة التحرير وادارة دار اسعاد الطفولة باعداد برنامج ترفيهي وثقافي لابناء شهداء الثورة الفلسطينية المتواجدين في الدار ، والذين يقدر عددهم باكثر من ٤٥٠ طفلا وشابا .

هذا وقد انتهز طلاب الرابطة عطلة عيد الاضحى ، فتوجهوا الى الدار الواقعة في قرية سوق الغرب حيث قضوا مع ابناء الشهداء يوما حافلا بالنشاطات الترفيهية والتربوية .

Digitized by Birzeit University Library

جثمان الشهيد المهشري محمولا الى مثواه في مقبرة شهداء الثورة الجزائرية قرب باريس

الإرهاب الصّهيوني في أوروبّا ... بَين حَالتَين ؟!

لماذا استخدمت الصهيونية الأساليب العادية في اغتيال وائل زعيتر واستخدمت أحدث الوسائل في إغتيال المهشري ؟

قبل ان يسقط الشهيد وائل زعيتر مضرجا بدمائه امام بيته المتواضع في احد أحياء مدينة روما مخترقة معظم انحاء جسده ورأسه رصاصات استطاع البوليس الايطالي ان يعد منها ستة عشر رصاصة قال في رسالة له كتبها الى مكتب العلاقات الخارجية قبل أكثر من شهر من سقوطه شهيدا وبالتحديد في ٢٢—٩—١٩٧٢ قال : كنت اريد ان أغادر روما ولكنني عندما سمعت ان جوادا مثير تهدد الفلسطينيين قررت البقاء هنا ...

وفي مستشفى كوشان بباريس وبعد ساعات من سلسلة العمليات التي اجريت للشهيد محمود المهشري وبينما كان بعض زملائه وزوجته يتحلقون حوله .. تنح محمود عليه واستعرض الجالسين حوله ثم استقرت عيناه على زوجته وقال :

قولي لهم ... قولي للعالم كله انني رغم كل ما حدث سوف أستمر ...

عبارتان .. لهما دلالات بعيدة .. واحدة قالها الشهيد وائل زعيتر قبل استشهاده بأكثر من شهر والأخرى قالها الشهيد محمود المهشري قبل استشهاده بأقل من شهر .. تشيران بوضوح الى الاهداف التي تسعى الارهابية الصهيونية تثبيتها كأهداف عبر ارهابها الدموي الذي تحاول ان تثقره في أوروبا بل وفي العالم اجمع ..

الشهيد وائل زعيتر يرفض ان يترك روما لان جوادا مثير هددت الفلسطينيين في أوروبا ...

والشهيد محمود المهشري يعلن للعالم وهو على فراش الموت في مستشفى كوشان بباريس انه رغم كل شيء سوف يستمر ... هذان نموذجان ... لما تعلم الصهيونية العالمية انه الخطر الذي يهددها عبر أوروبا والعالم كله بالفعل ... تماما مثلما هو الخطر الذي يشكله ضدها الثائر الفدائي الرابض في خندقه الذي يحاول رغم الحصار والتآمر عليه ان يمد بكل طاقة الثورة في اعماقه الى اعماق الصهيونية في فلسطين المحتلة ليجبرها على الجلاء عن ارضه التي تغتصبها عليها ..

نموذجان للرفض الثوري .. وللممارسة الثورية تصر على ان تواصل النضال وتصر على تعميق طاقة الرفض والقتال في جماهير شعبنا الفلسطيني ، كما تصر على فضح الصهيونية في كل مكان من العالم ...

ولقد ادركت الصهيونية فيما يبدو بكثير من الدقة ان الخطر الذي يشكله عليها المثقف الثوري الممارس لا يقل عن الخطر الذي يشكله عليها المقاتل فوق الارض المحتلة ان لم يكن يزيد ...

فالعمليات التي يقوم بها ثائرنا البطل يمكن ان تطمس في معظمها تحت غطاء الستر الاسرائيلي على هذه العمليات وبسبب تأثر معظم الاعلام العربي تارة وعجز بقي هذا الاعلام عن تغطية هذه العمليات .

اما النشاط والفعالية التي يقدمها مثقفون ثوريون ممارسون كزعيتر والمهشري ... فان الصهيونية ماجزة عن وقفه او طمسه او الستر عليه رغم كل ما تملكه من الصحف والاذاعات وادوات الدعاية الاخرى على انتشاره العالم ...

من هنا كان المهشري هدفا للارهاب الصهيوني وكان يعلم انه هدف ...

وكان وائل زعيتر هدفا ايضا للارهاب الصهيوني وكان يعلم انه هدف كذلك ...

وان كل التقارير كانت تشير الى ذلك بل ان اكثر من محاولة ارهابية جرت قبل ذلك واستهدفت حياتهما وحياة آخرين من المثقفين الثوريين في الترويج والمانيا الغربية والنمسا وغيرها من البلاد الاوروبية ...

وفي الحقيقة فان الحديث عن المهشري الشهيد وزعيتر الشهيد وغيرهما ممن تعرضوا للارهاب الصهيوني يظل حديثا لا يلم بجميع جوانب صورة الارهاب الذي تعرضوا له اذا لم نلامس بالتفصيل موضوعين اساسيين على التوالي وبجرأة تنطلق من التحليل الموضوعي لاحداث الارهاب الصهيوني الاوروبي الجديد.

الموضوع الاول يتلخص في التساؤل التالي :

كيف نفذت الصهيونية الارهابية جريمتها ضد وائل زعيتر ومحمود المهشري وما هي الادوات التي استعملتها ؟

الموضوع الثاني ويتمركز عنه السؤال التالي :

كيف تصرفت كل من ايطاليا وفرنسا ازاء جريمة ارهابية ارتكبت في عاصمة كل من الدولتين واشتركت في التخطيط لها بل وتنفيذها المخابرات الاسرائيلية؟

وتوضيحا للموضوع الاول او التساؤل الاول كيف نفذت الصهيونية الارهابية جرائمها الارهابية نقول ...

ان الجريمة التي ارتكبت ضد وائل زعيتر الشهيد نفذت بادوات عادية ...

رودت تحركات وائل في روما ...

ثابتت المخابرات الصهيونية تفاصيل ملاقاته ومعاداته ومواعيده ...

وضعت خطة لتنفيذ جريمة الاغتيال ...

الخلية كانت عادية وبسيطة بالخمست في انتظار سيارة مسروقة محملة بثلاثة رجال وامرأة موعد قدوم وائل الى بيته ...

ثم فجأة انهمر عليه الرصاص واطلقت السيارة لتختفي ثم تختفي معها عين مجهورة في احد الشوارع الجانبية .. التخطيط للجريمة تخطيط عادي .. والتنفيذ تم بوسائل وادوات عادية .. اما بالنسبة لمحمود المهشري فكانت المتابعة والمراقبة فيه عادية ...

وكان التنفيذ ايضا غير عادي ... روصي فيه استعراض العضلات واستعمال التكنولوجيا بشكل لم يسبق له مثيل واشراك في التخطيط الدعائي وتابع التنفيذ من كتب اعارون باريف مستشار الامن القومي لجولدا مئير ... الذي تواجد في الفترة ما بين الخامس والعاشر من شهر ديسمبر كانون الاول الماضي وهي نفس الفترة التي اصيب فيها محمود المهشري ...

بل ان باريف بقي يومين بعد اصابة المهشري ...

لماذا تعمد باريف بقاء الشكل وبعده الدقة ؟.. ولماذا استعملت احدث الاساليب التكنولوجية في التنفيذ ؟..

الم يكن محمود المهشري عدما يمكن الوصول اليه بابسط من هذا .. بطريقة وائل زعيتر مثلا ...

ان اي انسان يعرف محمود ويعرف نشاطه وفعاليته يمكن ان يثبته كهدف ...

محمود مثله مثل السياسيين والاعلاميين والدبلوماسيين الاخرين في باريس ـ بما فيهم اعضاء السفارة الاسرائيلية هناك ـ يمكن تثبيتهم كاهداف ...

لم يكن محمود عسكريا في باريس ... ولذلك فبيته ومكتبه الذي اختارها لاستشهاده سكنون ملهمة الالوف من الشباب الذين يسيرون على طريقه كنموذج وعمل يحتذى به .

وما دام شعبنا الفلسطيني مطرودا من ارضه ، محروما من وطنه فاننا نعتبر كل بقعة في هذا العالم مكانا لعملنا ومعارس فيه مختلف اشكال النضال ضد الامبريالية والصهيونية مركزين على أهمية التحالف مع القوى التقدمية والديمقراطية في العالم .

لقد وارينا جسد رفيقنا الغالي في بلدكم فرنسا ، لكي يظل عنوان الصداقة بين الشعبين الفلسطيني والفرنسي ، وتظل ان هذه الصداقة ستكون حافزا لكي تخوم العدالة الفرنسية بكشف القتلة حتى تبرز الحقيقة كاملة للرأي العام العالمي والفرنسي .

فاننا صداقة الشعبين الفرنسي والفلسطيني وليمض دوما نضال الشعوب ضد القهر والظلم والعنصرية

وثورة حتى النصر

خلال تشييع المهشري في باريس

أبو صَالح : محمود فلّاح فلسطيني

سقط وهو يقاتل في المعركة ضد الامبريالية

ايها الاصدقاء

كل يوم نكتب لوردنا اصدقاء جددا يضلل نضالنا العادل ، سقط محمود المهشري وهو يناضل ، لقد احس محمود بقيمته كانسان ، وعرف دوره في الحياة من اجل تأكيد القيم الانسانية ، وكان هذا الدور الذي اداه محمود بسالة وشرف هو الذي قدمه الى كل القوى التقدمية والديمقراطية كمثل بارز للشعب الفلسطيني والأمة العربية.

لقد كان رفيقنا العزيز يعرف مقدما بفعل وهو عندما كان في الأرض المحتلة ومائير هناك محرضا ومنظما ومقاتلا كان يعرف انه يناضل على الموت او النصر .

وقد استطاع محمود ان انطلاق النضال الفلسطيني البطل بصيره الذي لا ينتهي ووعيه العميق وبايمانه بقضية شعبه . ونضاله من اجل انتصاره استطاع ان يحتل مكانه في سجل المقاتلين الذين سقطوا وهم في المعركة ضد الامبريالية والصهيونية .

نحن لا نكثر حزننا لفقدان الشهيد الرفيق لان الطريق الذي اختارها لاستشهاده سكنون ملهمة الالوف من الشباب المناضل ، سقط محمود المهشري وهو يناضل ، لقد احس محمود بقيمته كانسان ، وعرف دوره في الحياة من اجل تأكيد القيم الانسانية ، وكان هذا الدور الذي اداه محمود ببسالة وشرف هو الذي قدمه الى كل القوى التقدمية والديمقراطية كمثل بارز للشعب الفلسطيني والأمة العربية.

لقد كان رفيقنا العزيز يعرف مقدما بفعل وهو عندما كان في الأرض المحتلة ومائير هناك محرضا ومنظما ومقاتلا كان يعرف انه يناضل على الموت او النصر .

وقد استطاع محمود ان انطلاق النضال الفلسطيني البطل بصيره الذي لا ينتهي ووعيه العميق وبايمانه بقضية شعبه . ونضاله من اجل انتصاره استطاع ان يحتل مكانه في سجل المقاتلين الذين سقطوا وهم في المعركة ضد الامبريالية والصهيونية .

نحن لا نكثر حزننا لفقدان الشهيد الرفيق لان الطريق

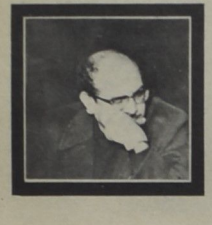

قبل إصابته بأيام..

مَحمود الهمشري يتحدّث عن الإرهاب الصهيوني

حملة الرعب لن تنجح .. فنحن نعرف جيدا ماذا يريد أعداؤنا .. ونعرف جيدا ماذا نريد

قبل اسبوع من الاعتداء الصهيوني على المناضل الشهيد محمود المهشري ، التقى الشهيد مع ممثلي المنظمة الوطنية اليهودية للتضامن مع المقاومة الفلسطينية بمناسبة المؤتمر العالمي للشبيبة العربية والاوروبية الذي عقد أيام ١ و٢ و٣ ديسمبر ١٩٧٢ ، حيث تعرض المؤتمر لاعمال بلطجة قامت بها العصابات الصهيونية .

وقد كانت الشهيد مع ممثلي المنظمة طويلا مفصلا الاعتداءات الصهيونية وعن حركة المقاومة الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطيني قبل عام ١٩٦٧ ، واشياء اخرى تقول :

بالنسبة للعدوان الصهيوني فانه لا يستغرب حيث انه من طبيعة الصهيونية القائمة على العدوان ، وفي التاريخ اشياء كثيرة تعلمناها من تجربتنا في التضال ضد الصهيونية وضد اتباعها سواء كان ذلك في فلسطين ام في الخارج .

وفي السنة الماضية كان هناك مؤتمر للطلبة الفرنسيين (الديمقراطيين) مع بعض زعماء المقاومة الفرنسية وعلى رأسهم (دني برون) ... كان هذا المؤتمر من اجل نصرة فلسطين وشعوب الهند الصينية ، حيث كان هناك ممثل عن فلسطين وآخر عن عيتام وثالث عن كمبوديا ، واثناء انعقاد المؤتمر هاجم الصهاينة المؤتمرين بشكل همجي وفوضوي .

وهناك شواهد اخرى ، فقد حدث مثل هذا الاعتداء في المانيا عام ١٩٧٠ عندما كان سفير (اسرائيل) الحالي في فرنسا سفيرها في المانيا ، وهو المدعو اشر بن نافان ، فقد هاجمت مجموعة من الصهاينة مؤتمرا من اجل فلسطين وجرح فيه اثنان من اعضائنا في اتحاد طلبة فلسطين ، وثالث يهودي معارض للصهيونية وبدعى ايلي لوبن .

وليس هناك من شك ان التهديدات التي تقوم بها الصهيونية سواء الممثلة بالحكومة (الاسرائيلية) على لسان غولدا مئير ووزرائها او على ايدي المنظمات الصهيونية في الخارج تنفذ بخسة كما حدث عندما اغتيل المناضل وائل زعيتر ، ونسف مكتبة فلسطين في باريس ، فهذه المحاولات تدعونا وتدعو الرأي العام الاوروبي الى معرفة اكبر وأعمق للفاشستية والعنصرية الصهيونية التي تدعي دوما انها مع حرية التعبير ومع الديمقراطية (كذا ..) والاعتداء الاخير على مكتبة فلسطين تجربة أخرى على هذا الموضوع تثبت التي اي مدى وصل الخلق الصهيوني .

من ناحية اخرى تقوم (اسرائيل) والمنظمات الصهيونية بتوجيه انذارات للمناضلين العرب والاوروبيين ممن يعملون في المقاومة الفلسطينية وقد تتخذ هذه الانذارات الشكل التهديدي او الشفوي بهدف بث الخوف في نفوس هؤلاء المناضلين ، وبالحقيقة .. فان الخوف نفسه يعتبر بعد ذاته انتصارا سياسيا للصهيونية .

واريد ان اقول هنا انه لا يجب علينا الرد على التهديدات او التحرشات التي يقوم بها المهاينة .. يجب ان تكون اعصابنا قوية في الوقت الذي نتبنى فيه خطا ثابتا لرد على مثل هذه الهجومات .

هناك شيء آخر قد يكون مهما .. وهو ان الصهيونية تستعمل في بعض الاحيان مناشير باسم ايلول الاسود .. ان هذا العمل يعتبر تحرشا من قبل المخابرات الصهيونية ، وعلى الرأي العام بشكل عام ونحن نتبه الى عدم الاستجابة لها بل يجب البحث عن هؤلاء ومعاقبتهم وفضحهم امام الرأي العام والجهات المسؤولة حيثما يكونون .

● وقال الاخ الشهيد بالنسبة للدفاعوة الفلسطينية :

انتم تعلمون ان هناك داخل حركة المقاومة الفلسطينية بعثيات ذوات اتجاهات فكرية متعددة كما يقولون .. انما نحن نقول ان النضال الحالي بالنسبة لتحرير فلسطين هو نضال يقع ضمن مرحلة تحرر وطني وانه من السابق الاوان الان ان يطرح الانسان شكل الدولة المحررة مستقبلا ..

ان شكل هذه الدولة سيتقبل في نظر الكثير من الاخوان في اي معارضة من جانب (فتح) حول هذا الوضع .. ولكن فتح تقول ان الارض للسواعد المسلحة التي تحررها .. والسواعد المسلحة التي ستحرر فلسطين هي جماهير الشعب الفلسطيني التي تشكل ٩٥٪ منها من العمال والفلاحين .. فان التشكل الذي ستتخذه هذه الدولة في نضالها ان يكون على كل حال شكلا راسماليا .

● اما بالنسبة لما يشغل حركة المقاومة حاليا هو الابقاء على الوضع الثوري الذي نجم عن اشتداد المقاومة بعد عام ١٩٦٧ .. اي بعد الاعتداء الصهيوني على الوطن العربي .. والابقاء على الثورة الفلسطينية والكفاح المسلح ، هذا ما يشغل حركة المقاومة بشكل رئيسي واساسي على تسخيح ان تخرج من مجموعة المؤامرات التي تحاك ضدها وحولها حاليا .

الهدف المباشر للمقاومة حاليا هو العودة الى الارض كقاعدة رئيسية واساسية بالنسبة لتفاعل شعبنا واشتداده ازاء الارض المحتلة .. نقطة ثانية وهي كالاولى اساسية تتعلق بتصعيد المقاومة داخل الارض المحتلة .. هذا ما يشغل المقاومة حاليا .

● اجاب المناضل الشهيد حول سؤال عن التضال الفلسطيني فقال :

عندما بدأت الحركة الوطنية الفلسطينية وهي عينة الجذور بدأت منذ ان عرف الشعب الفلسطيني نوايا الصهيونية في اقامة (الدولة الاسرائيلية) في فلسطين .. كانت كل الانظار منجهة الى ضرورة المحافظة على فلسطين فلسطينية اولا .

بعد الثورات وخلال الثورات التي قامت منذ ١٩١٧ حتى ١٩٤٧ كانت الحركة بمجملها حركة وطنية .. صحيح ان على راس هذه الحركة الوطنية كانت البورجوازية او الملاكين في معظم الاحيان الا انه على سبيل المثال لا الحصر .. كانت ثورة ١٩٣٦ هي نتاج عمل طلائع العمال في حيفا والطلاكين في قرى المثلث قرب نابلس وجنين وطولكرم . وقد قادت هذه الطلائع اضراب عام ١٩٣٦ الذي استمر سنة اشهر وقاد الى ثورة مسلحة .

● في الوقت الحالي ، نحن نقول اننا في مرحلة تحرر وطني ، وهذه المرحلة تقتضي ان نقبل في صفوف مقاتلينا كل الجهات التي تستعد لان تقاتل الصهيونية والاستعمار .

اما الذين لا يقاتلون الصهيونية والاستعمار فهم بطبيعة الحال في صف الملك حسين وهم يقفون الآن مع الملك حسين وهؤلاء اعدائنا بالدرجة الاولى قبل اعدائنا الذين هم في صف الملك حسين وهم يقفون الآن مع الملك حسين

● ان وجود رجل متدين في ثورتنا امر طبيعي .. ففي المقاومات التي عرفتها التاريخ وحركات التحرر كان فيها الماركسي والمتدين والوطني ، ومقاومتنا ليست فريدة من نوعها وهي جزء من الثورات التي انطلقت سابقا وحاليا ولاحقا في هذا العالم ، وعلينا ونحن نتعلم من تاريخنا ومن تاريخ الثورات وخاصة العالمثالثية ان نستفيد من تجاربها ، فالثورة الفيتنامية ليس فيها حقا الحزب الشيوعي ولكن يناضل في صفوفها كل القوات الوطنية المقاتلة ضد الوجود الامريكي .

Digitized by Birzeit University Library

ثم بعد الاردن يعتبر العرب وسيلة لحل القضية !

دايان : لا نستطيع ان اوقع معاهدة صلح مع حاكم يمكن ان يقلبه ضابط ما ...

نظام حسين ... أو الخيانة المستمرة

مَرحلة جَديدة .. من مؤامرات الملك

تحاول أن تفرض نفسها على خارطة الأحداث

لماذا نشر العدو تقرير وزارة الخارجية الاسرائيلية عن العلاقات الصهيونية الملكية عشية سفر الملك الى واشنطن ؟
ماذا يريد الملك من محاولة اعلان توبة رمضانية جديدة ؟
الملك خائن وسيظل خائنا ! من هذا المنطلق يجب أن نحاكم كل الأمور

في عددها الصادر يوم السابع عشر من كانون الثاني (يناير) الجاري قالت صحيفة « الفيغارو » الفرنسية « ان كل التوقعات والتأملات والاحاديث السياسية في تل أبيب تركزت صباح يوم العاشر من هذا الشهر ، حول نشر تقرير سري ، اعدته وزارة الخارجية الاسرائيلية حول العلاقات بين اسرائيل والاردن » .

واضافت الفيغارو :

« ان اذاعة اسرائيل تحدثت عن التقرير مرة واحدة فقط في النشرة الصباحية باللغة العبرية .. ثم لزمت الصمت ، في حين كان هذا التقرير موضع نقاش واسع في الصحف الاسرائيلية .. ! » .

وقد وضع هذا التقرير نائب المدير العام لوزارة خارجية العدو المختص بالشؤون العربية ، وهو احد ابناء عائلة ساسون !.. وذلك بمناسبة الزيارة التي سيقوم بها الملك حسين الى واشنطن قريبا ، والتي سبقتي قبل اسابيع قليلة من الزيارة التي سيقوم بها فولدا مائير الى واشنطن في شهر آذار القادم ..

فماذا يقول هذا التقرير الذي أولته الصحافة الاسرائيلية اهتماما واسعا ، فاشادت به صحيفة هارتس « لانه اجمل الموقف الاردني من قضية التوصل الى تسوية سلمية مع اسرائيل » في حين انتقدته صحيفة معاريف ، وهي اوسع الصحف الاسرائيلية انتشارا ، وقالت انه كان الاجدر بها ابقاء ويبقى اللون الى يقسما التقرير بنصيبها لانها ادرى بواطن الامور .

وكانت الصحيفة نشر بذلك الى الاتصالات المباشرة التي جرت بين الملك وزعماء المعدو حيث قام ايبان والون بالقسط الاكبر من هذه الاتصالات ، والتي كان اخرها ، ومن اهمها ، الاجتماع الذي عقد في لندن ، حيث مثل نظام الملك عبد الحميد النابلسي ، بينما مثل العدو السفير الاسرائيلي في لندن ، وحضره عبد العزيز الزعبي احد اكبر عملاء العدو ومنذب وزير التربية والتعليم ..

ويقول تقرير تلقته وزارة خارجية احدى الدول العربية حول هذا الاجتماع ان حمد الله النابلسي وصل الى لندن يوم ١٩٧٢/١٢/١٦ ، حيث كانت بانتظاره سيارة سوداء خارج المطار ، واقله على الفور الى بيت السفير الاسرائيلي حيث عقد اجتماع استغرق ست ساعات .

بعد هذه الساعات شوهد عبد العزيز الزعبي يستقل احدى الطائرات المتجهة الى مطار عمّان ، في حين اختفت اثار عبدالله النابلسي ، وبعتقد بانه قضى بقية ايام في لندن قبل ان يعود الى عمان !

●● فماذا في تقرير وزارة خارجية العدو ؟

ان ابرز ما في هذا التقرير ، النقاط التالية :

١ ــ لم يعد الاردن يعتبر الحرب وسيلة لحل قضية الصراع في الشرق الاوسط .

٢ ــ بات الملك حسين مقتنعا بواقع ان « اسرائيل » اضحت حقيقة واقعة في الشرق الاوسط ، وان وجودها لم يعد مطروحا على بساط البحث . لذن .. في مصلحة الاردن ان يأخذ هذا الواقع بعين الاعتبار ، وان يصل الى اتفاق مع القدس (تل أبيب) .

"الامير حسن .. والملكة الام" .. الفلسطينيون عبء ثقيل على المملكة !!

٣ ــ ثبة خارق عميق بين موقف الاردن وموقف كل من مصر وسوريا ، حول نتائج الصلح المحتمل مع اسرائيل . فحكومة عمان تعتبر ان هذا الصلح من شأنه ان يحل كافة مشكلات الشرق الاوسط ، وترفض ما بين هل مراحلها الخاص وحل قضية صراع كل الفلسطينيين مع « الدولة » الصهيونية .

٤) ــ وجهة نظر الملك حسين لا يشاطره فيها قسم كبير من الدوائر الحاكمة في عمان ، وبشكل خاص ، الامير الحسن ولي العهد ، والملكة الام .. فهذان يعتبران الضفة الغربية والفلسطينيين بمثابة عبء ثقيل ، على مستقبل المملكة الهاشمية . وانه من الافضل ان ينخلص الملك من هذا العبء .

٥ ــ موقف الاردن ، وموقف « اسرائيل » ما زالا متباعدين فيما يتعلق بافاق صلح ، وخاصة بالنسبة الى مشكلة الاراضي المحتلة ــ وبشكل اكثر خصوصية بعد قرار الملك حسين باعتبار قطاع غزة جزءا من مشروعه الاتحادي الذي يشمل ضفتي الاردن .

٦ ــ يذل التقرير السري كل جهده في اقناع اعضاء الوزارة الاسرائيلية بصدق نوايا الملك حسين ، حين يأخذ بعين الاعتبار ، المطالب التي تقدمها « اسرائيل » من اجل ضمان امنها الخاص .

ويؤكد ان الملك سيواجه على ان يناقش مع اسرائيل قضية ايجاد مناطق امن ، ما زال حجمها وعددها قيد الخلاف بين الطرفين . بالاضافة الى هذا سيكون الملك الهاشمي مواجها على بدء مفاوضات بين الاردن و « اسرائيل » ، بشكل مستقل عن الدول العربية الاخرى ، وحتى قبل بدء اية مفاوضات متصلة بين مصر و « اسرائيل » حول اعادة فتح قناة السويس .

٧ ــ يقول التقرير ان قضية القدس ما زالت هي العائق الاكثر جدية . فما من بلد عربي يبدي استعداده للتخلي عن عروبة القدس ، ثم ان الشريعة الاسلامية نفسها لا تتيح للمسلمين القبول بوضع دولي للقدس ، يمكن للقانون الدولي الغربي ان يوافق عليه . وبالاضافة الى هذا ، سيكون الملك حسين مستعدا للتخلي عن الحي اليهودي ومن الحي الارمني في المدينة ، وهما حيان موجودان داخل القسم العربي من القدس التي ضمتها « اسرائيل » اليها خلال حرب الايام الستة .

٨ ــ يقول التقرير ايضا بان الامريكيين سيطلبون من الملك حسين التصرف بحكمة ومناعة ، وعدم افساد آماله ، باقتراح حلول سياسية ، قبل ان يتم الوصول الى اتفاق بين « اسرائيل » ومصر ، بفضل مبادرة امريكية جديدة .

●● جريدة هآرتس الصهيونية ألفت مزيدا من الاضواء على التقرير في مقالة كتبها « لان مرجليت » ، اذ قال :

استطيع القول ان التقرير المشار اليه ينضمن التحولات التي طرأت على الموقف الاردني ازاء امكانية التوصل الى تسوية مع اسرائيل في ثلاثة مجالات الاول : هو مجرد موقف حسين من امكانية السلام مع اسرائيل ، وفي هذا الموضوع يشير التقرير الى ان موقف حسين من قضية السلام لا ينبع فقط من الضرورة ، بل من كون السلام مرغوبا فيه في الشرق الاوسط وبتمثل في مصالح الاردن .

ومن ناحية اخرى ، فان التقرير عندما يصل الى نظرة حسين وموقفه من مطالب « اسرائيل » الاخيرة ، والمتمثلة في حدود آمنة فانه يجد فارقا كبيرا (ومن الطبيعي ان يكون الامر كذلك) بين ما يبغي حسين وبين احتياجات اسرائيل الامنية ولكن الامر الجديد والمهم في هذا التقرير هو بعض التلميحات الذي فسر بعضها والتي اشارت الى ان الحسين مستعد للقبول وللاعتراف بضرورة احتفاظ اسرائيل ببعض نقاط الارتكاز الامنية على طول نهر الاردن وفي المناطق . وهناك مجال ثالث يتعلق بالحوار حول قضية القدس فهناك دلائل (بنها ما يستند الى مواد معروفة وعالنية ومنها ما يستند على مواد سرية) يفهم منها ان حسين يعلم جيدا ان الحي « اليهودي » والحي الارمني لا يمكن ان يعودا الى سيادته .

●● واذا كان هذا التقرير لم يلت باي جديد ــ وان كان قد اعطى لاول مرةصورة متكاملة عن قضايا اصبحت معروفة حول علاقة الملك بالعدو الصهيوني ــ فان نشره في هذه المرحلة بالذات يكتسب اهمية خاصة لسببين اساسيين :

اولا ــ انه ينشر عشية زيارة الملك لواشنطن .. وقبل اسابيع من زيارة فولدا مايير لواشنطن ايضا .. حيث يتوقع ان تكون الزيارتان خطوة متقدمة على طريق التوصل الى التسوية بين الملك والعدو .

تقول هآرتس :

« قد يطرح البعض سؤالا حول مدى تاثير زيارة جولدا مائير الى واشنطن على مدى نجاح مباحثات حسين مع الرئيس الامريكي .

السؤال يجب ان يسأل بشكل عكسي ، اي مدى تاثير زيارة حسين على زيارة جولدا مائير الى واشنطن ، ذلك ان التاثير متبادل . ان الامريكيين سيقولون بسهولة للملك حسين انشاء زيارته في شهر شباط بانهم لا يستطيعون وعده باي شيء الا بعد انتهاء زيارة مائير في ادار القادم » .

وفي عددها الصادر يوم الاحد الماضي قالت صحيفة « واشنطن بوست » ان مبادرة امريكية بجري اعدادها الان تمهيدا لوصول كل من الملك حسين وجولدا مائير .. حيث سيكون لهما رايها في مبادرة امريكية شاملة » .

ثانيا ــ ان هذا التقرير ينشر في نفس الوقت الذي يسعى فيه الملك لفك عزلته عربيا .. والاعلان عن توبة رمضانية جديدة تذكرنا بتوبة الملك .. يوم اراد أن يتآمر على وحدة مصر وسوريا ، فلم يجد افضل من شهر رمضان فرصة يخادع فيها .. كي يمضي في تنفيذ المؤامرة بهدوء ..!

او يوم كان السباق للقبول بمؤامرات القبة والتروبج لها .. كي يتمكن غير اجواء المصالحة التي حققها ان يتآمر على عبد الناصر ويحتضن كل اعدائه ابتداء بسعيد رمضان وانتهاء بكمال الشريف !

.. او عشية حرب حزيران يوم دعا للحشد .. ليحشد في الاردن كل اعداء الحكم الناصري في سوريا ويقيم لهم المعسكرات وقواعد الانطلاق !!

***

فماذا يريد العدو من نشر التقرير .. وماذا يريد الملك من السعي (للعودة للحظيرة العربية) كما يجب أن يسميها تويته .. ؟

لسنا نعتقد ان هناك عربي وطني واحد يمكن ان يخدع بلعبة الملك ، فنتوقع منه ولو للحظة ان يقدم جهدا لابة معركة ضد اسرائيل ، او ان يساهم في اي مجهود حربي ..

الملك نفسه ، وفي الوقت الذي يسعى فيه للمصالحة ، يقول لمجلة « يو اس نيوز اند وورلد ريبورت » :

((نحن هنا في الاردن ، بامكاني التاكيد على اننا غير قادرين على الصمود بعد خسارة معركة اخرى. وهذا نفسه ينطبق على بقية العالم العربي)) !!

ثم يخصص بقية المقابلة التي نشرت قبل ايام للحديث عن اهمية التوصل الى سلام شامل ، « وان قضية المفاوضات المباشرة وغير المباشرة » هي قضية ميكانيكية بحتة .. فما دامت النوايا سليمة ، فان الاجراءات الشكلية لن تقف عقبة في وجه السلام»!!

●● نعود لنفس السؤال :

ماذا يريد الملك من العودة ((للحظيرة العربية))؟ وماذا يريد العدو من نشر التقرير ..

قبل ان نجيب لا بد من ملاحظة ان السؤالين ، وان كانا يظهران للوهلة الاولى متناقضين ، الا انهما في حقيقة الامر يكملان بعضهما ..

دماء الالوف .. بصمات على وجه الملك

كي يعود الملك صاحب حق في التصرف بالقضية لابد أن... تنتهي الثورة !

اولا ــ نشر التقرير ، هو جزء من الحملة النفسية التي يشنها العدو الصهيوني منذ حرب حزيران حتى الان ، والتي تسعى في النتيجة لان « يعتاد » المواطن العربي الحديث على التسوية .. وبالتالي ليقبلها بالتدريج ..

في بادىء الامر كانت الاتصالات الملكية الاسرائيلية تجري في منتهى السرية ..

بعد ضرب الثورة في ايلول بدأوا بتسريب الانباء ، مستغلين بذلك بالوضع النفسي للجماهير بعد المجزرة ..

وشيئا فشيئا اصبح الملك نفسه يتحدث عن المفاوضات .. وبدأها لاشكل عقبة ..!

وجاء التقرير ليقول ان خطوات واسعة قطعت حتى الان على طريق التوصل الى تسوية سلمية .. !

العدو والملك يريدون ، كما اسلفنا ، ان يعتاد المواطن العربي على نقل الخيانة .. فلا يقاومها .. وبالتالي يسهل فرضها ..!

قبل حزيران ١٩٦٧ كان القبول بالتقسيم جريمة لا تغفر ولا يمكن تحمل مجرد الحديث عنها ..

اليوم اصبح الحديث عن قرار مجلس الامن (٢٤٢) والفارق بين الانتين كبير ..مسالة فيها نظر !!

ماذا يريدون بعد ذلك ؟!

نشر التقرير في هذا الوقت ، يؤشر واضح على ان ذهاب الملك الى واشنطن هو خطوة اساسية على طريق التطويع والتدجين !!

ثانيا ــ كما ان التقرير جزء من الاعداد النفسي لقبول الهزيمة.. فان سعي الملك للمصالحة العربية .. هو جزء من ترتيبات فرض الهزيمة ..

كيف ..

الملك الان معزول عربيا وجماهيريا ، وبالتالي فان حركته مقيدة ، لا يستطيع من خلال وضعها الحالي ان يمضي في التصرف بقضية الشعب الفلسطيني وقضية الجماهير العربية وعقد صفقة الخيانة المذلة معنا ..

لقد قالها دايان ذات يوم : « انا لا نستطيع ان اوقع معاهدة صلح مع حكم يمكن ان يقلبه ضابط .. ليقلب بالتالي الاتفاقية ورجالها ! »

.. وعلى الملك ان يثبت انه حكم قوي اولا .. حتى يرضى العدو بعقد صفقة الصلح ..

الاثبات يحتاج لامرين :

ا ــ ان يكون الملك هو وحده صاحب الحق بالتصرف بقضية الشعب الفلسطيني .. اي لا بد ان تنهي الثورة الفلسطينية ، وينتهي معها كل امل بتجدد النضال الفلسطيني ولو لعشرين سنة قادمة على الاقل !!

ب ــ ان يكون الملك قادرا على التاثير عربيا .. ولذلك لن يكون الا اذا استطاع ان يفك عزلته ، وان يعود للتاثير في مجريات الاحداث .. وان يشد الامور باتجاه القبول بالهزيمة وبالتالي الوصول الى السلم الامريكي الاسرائيلي ..

كما ان تحسين الجو العربي لصالح الملك « سيمكنه من المضي في محاولة قمع الثورة بهدوء .. ووسط مناخ افضل !

ومن هنا تبدو واضحة ملامح المؤامرة الملكية القادمة ..

●● دون ان نعود للتاريخ لتثبت دور نظام الملك الناجي على مجمل حركة التحرر العربي كلها ، ابتداء من ارسال جيش عبدالله الى العراق لقمع ثورة رشيد عالي الكيلاني او ارسال حسين جيشه الى اليمن في محاولة لانقاذ اسرة نخلف الفرون الوسطى ومرورا بمجازر الاردن الدموية الرهيبة ضد الثورة الفلسطينية ، وانتهاء بحملة الاعدامات المستمرة ضد ثوارنا .. وبالدور القمعي الذي يقوم به جيش الملك الان في الخليج العربي ، اذ يشارك مشاركة اساسية في محاولة القضاء على ثورة ظفار ، ويوظف خبراته المأجولة القمعية للمساهمة في اجتثاث حركة التحرر في المنطقة كلها .

دون ان نعود لكل هذا التاريخ ، نستطيع ان نوجز ملامح مخططات الملك للمرحلة القادمة بما يلي :

اولا ــ سيبدأ الملك مرحلة جديدة من التامر على الثورة الفلسطينية . ان ذبح الثورة ماديا وسياسيا هو الطريق الوحيد الذي يثبت فيه الملك انه قوي وبالتالي انه المثل الوحيد للشعب الفلسطيني كما يزعم !

ثانيا ــ وسط الحصار العربي الحالي يصعب على الملك ان ينفذ هذه المرحلة ، والتي ستعتمد في الاساس على احداث اشكالات ومشاكل للثورة فوق الساحة العربية .

ان حسابات الملك تقوم على اساس ان مصالحته مع الانظار العربية يجب ان تكون على حساب علاقة الثورة الفلسطينية بهذه الانظار وهذا ماير يده الملك بالضبط .

ثالثا ــ ان الملك ، يعرف ان استمرار عزلته الحالية ، لن تؤدي فقط الى زعزعة اركان نظامه .. وانما ستعكس على هذا النظام بالانهيار ، عندما توجد القوة القادرة على التغيير . وهذه القوة اخذة في النمو .

ان الملك يعرف ذلك جيدا ، ولا بد من الاجهاز عليها قبل ان تستكمل قوتها..

داتما كان الملك يسعى للانتماء عربيا ، عندما تتنامى الحركة الوطنية الاردنية لتدد بتهديد وجوده . ونحت مظلة الانتماء كانت تجهض كل الانتفاضات .

وبالاضافة الى حتمية نمو الحركة الوطنية الاردنية .. الملك يعاني من مشاكل داخلية كثيرة وصلت الى عائلته نفسها .. ولا بد من تجيير هذه المشاكل للخارج .

رابعا ــ الصلح المقرر تقديمه (بنافل !) الملك لتحقيقها .. ولكن مجمل الظروف الدولية والعربية وموقف العدو الصهيوني نفسه .. تجعله عاجزا عن تحقيقه.. وبالتالي فان عليه ان يحاول ان يكون الصلح جماعيا ..!

وبتوقع الملك ان يجد في الظرف العربي الحالي .. حيث تستمر حالة النزيف والفاجسم والضياع .. مناخا ملائما !

***

من هذه المعطلات يجب ان ننظر الى « نوبة الملك » والى رحلته ..

الملك لن يقاتل ..

الملك سيظل يتآمر ..

الملك سيظل خائنا ..

وستظل دماء الالوف من الشهداء والجرحى من ضحايا مجازر الملك بصمات على وجهه .. لن تسقط الا بسقوطه وسقوط كل النظام الحاسوس !

من هذا المنطق نحاكم الامور .. وسنظل نحاكمها .. وعلى كل من يريد ان يقاتل ان يعتمد نفس المنهاج ..!

Digitized by Birzeit University Library

الصحافة في فلسطين
في حديث مع أحد روّادها

أحمد العقاد .. وذكريات عن نضال الصحافيين فوق أرض فلسطين رغم كل المعوقات .. ومضايقات الانتداب .. ظهرت عشرات الصحف في فلسطين

أحمد العقاد .. بعد أن أصيب بالشلل مع السيدة زوجته وابنته

الاستاذ أحمد العقاد ، واحد من القلائل الذين واصلوا العمل الصحفي ، وهو قبل ان يبدأ العمل في الصحافة ، كان شاعرا شعبيا كبيرا وله هجائيات عن الملوك العرب الذين اضاعوا فلسطين ، وتآمروا على الثورات والانتفاضات الفلسطينية .

وذاكرة الرجل — رغم لؤم المرض — تتوهج وتزخر بكل ما عبر امامه ، ما شاهد ، وما عرف ، وحين بدأ في الحديث ، فانه يرحل عن امامه ، وتتداعى الذكريات في منولوج خصب عن الشعر الشعبي ، الشعراء الفلسطينيون : نوح ابراهيم ، عبد الرحيم محمود ، مطلق عبد الخالق .. الصحافة الفلسطينية، بدايتها ، تورّيمها ، الذين عملوا في خدمتها ، بالواحد ، وكانه بعد احصائية .. ايام الحبس في عكا ، الرجال البسطاء الذين التقوا معه في سجون الانتداب ..

ان هذا الرجل يحمل مخزونا من الذكريات والمعلومات عن الصحافة الفلسطينية .. والعربية ، يصيب الانسان بالدهشة ..

في بيت متواضع في مخيم البرميل التقينا به . رحب بي بانسانية فها عذاب اخطائي ، كانت انسانية تقول : اليس لنا عليكم حق ؟ ثم بدأنا ، فاخرجني من الاحراج الذي شعاني ، بانسانية ابوية حنون ... ان ما يدهش ان هذا الرجل رغم تقدم العمر ، ورغم المرض .. رغم كل شيء فانه يجعل الحجارة تضحك ... هذه الروح المرحة شيء من روح شعبنا الفلسطيني العظيم الذي لا يتكسر امام الاحداث . ونخيلت الرجل يقول مع المتنبي :

غمرت اذا اصابتني نصال تكسرت النصال على النصال

اود هنا ان احيي السيدة زوجة الاستاذ العقاد ، لانها اكثر من زوجة . انها الذراع والعين والقلم بالنسبة لهذا الرجل الجليل . انها توقف حياتها ليس على خدمة زوجها فقط ، بل على ان تجعله يكبر على المرض والمصاب .. فقبل ان يتم الرجل كلمته تكون قد احضرت ما يشاء ، وهي تحتفظ بمصنفات لكل كتاباته ، معاركه الصحفية .. الصحف التي كتب على صفحاتها .. انها ام فلسطينية وكفى .

قلت له :

● يا سيدي : اشرت في مقدمة كتابك (تاريخ الصحافة في فلسطين) الى ان الصحافة الفلسطينية قد ظلمت ، فماذا تقصد بالضبط ؟

— نعم الصحافة الفلسطينية ظلمت . ان احدا لم ينبر للكتابة عنها ، واذا ما جاء ذكر بعضها ، فانما يأتي بشكل عابر ، موجز لا يفيد ، ولا يقدم اي معلومات .. لقد فكرت في هذا الامر طويلا ، وعقدت العزم على البحث والاستقصاء ، والاعداد لكتابي (تاريخ الصحافة العربية في فلسطين) .. لقد اخرجت كتابي بعد جهود طويلة ، لانه كتاب وثائقي ، يعتمد على وثائق محصورة ، ووثائق هامة في تاريخ الصحافة الفلسطينية .. والكتاب — كما ترى — لم يهمل ذكر اي صحيفة صدرت في فلسطين ، حتى الصحف الكنسية فسيتلها مكانها من الكتاب .. اما عن الوثائق ، فقد اخرجتها معي من حيفا ، وظلت احافظ عليها وانقلها من مكان الى مكان حتى رأت النور على صفحات الكتاب ..

انه لامر مؤسف ان الكتب التي اهتمت بالصحافة العربية ، لم تعنى بتاريخ الصحافة الفلسطينية ، وهذا الامر مؤلم وغير منصف لصحافة شقت طريقها رغم الظلام والظروف القاسية .

● ارجو ان تعطينا لمحة عن تاريخ الصحافة الفلسطينية .

— الصحافة الفلسطينية بدأت اما نصف اسبوعية ، او اسبوعية .. وقد تطورت في الثلاثينات وكانت اول صحيفة يومية : هي جريدة فلسطين التي اسسها عيسى العيسى ، وهذا الرجل كان مجاهدا بحق ...

بعدئذ صدرت جريدة (الحياة) للاستاذ عادل جبر .. الا انها لم تعمر طويلا .. ثم صدرت (الجامعة الاسلامية) — جريدة يومية — للاستاذ سليمان التاجي الفاروقي . وهذه الجريدة ضمت افضل الكتاب والمحررين من الكتاب العرب : السراج ، الزركلي ، علي ناصر الدين ، عبد الغني الكرمي ، ابراهيم الشنطي (مؤسس جريدة الدفاع) ، كرم الخالدي ثم — ايضا في الثلاثينات — ظهرت جريدة الدفاع اليومية .. بعد ذلك الوقت بحوالي عشرة اعوام صدرت (الشعب) : باسا ، (اللواء) : في القدس (اصدرها الحزب الوطني الفلسطيني) . لقد كانت باسا مركز الصحافة الفلسطينية .

من بين الصحف الفلسطينية كانت فلسطين والدفاع الاكثر انتشارا ، وكانت طباعتها تتم على احدث الآت الطباعة في ذلك الوقت ، كما كانتا على مستوى رفيع من دقة الاخبار ، الاخراج ، وكانتا تتلقيان الاخبار من وكالات الانباء العالمية ، وقد احدث الآت الاستقبال في تلك السنين .. ولسوف تدهش لو انك اطلعت على بعض اعداد تلك الصحف ، لانها افضل بكثير من غالبية صحف هذه الايام ، ان الجدية في العمل هي السمة المميزة لصحافة فلسطين تلك .

● الصحافيون الاوائل ، من اين اتوا ، اين درسوا الصحافة ؟

— لم تكن دراسة الصحافة منتشرة في تلك الايام ، كان الكتاب والادباء والشعراء هم عماد الصحافة .. العمل الصحفي جاء عن طريق الخبرة ، وكل الذين اسسوا الصحافة الفلسطينية ذهبوا الى الخارج في جولات ، واطلعوا على الصحافة ، وخاصة في مصر ، ثم انهم ، كانوا في غالبيتهم يشتغلون كمراسلين للصحافة المصرية في فلسطين .

● وعدد مبيع الصحف في فلسطين ، كم وصل ؟

— اعتقد انك ستفاجأ بالرقم ، كانت فلسطين تسهلك بين ٧٠ — ٩٠ الف نسخة يوميا ، طبعا من كل الصحف الفلسطينية .. المواطن الفلسطيني كان يتابع الصحافة ، وينتظرها في كل مدينة وقرية ..

قرية قليلية كانت تأخذ — ٣٠٠ — عدد من صحيفتي فلسطين والدفاع ..

كانت رواتب الصحفيين عالية جدا ، كان عامل السرعة بالمطابع الجريدة صباحا الى مختلف القرى والمدن بلعب دورا هاما في معدل التوزيع .. وكان لفلسطين والدفاع مواصلاتهما الخاصة .

● هل كانت الصحافة الفلسطينية مقسمة حسب التخصص .. يعني صحف ادبية وفنية سياسية — كاريكاتور .. الخ ؟

نقريبا ، كانت صحيفة (الفجر) للاستاذ سيف الدين الايراني مختصة بالشعر والقصة والادب بشكل عام .. لكنها لم تعش طويلا ..

كانت بعض الصحف تهتم بالحركة والنضال العمالي مثل (الاتحاد) ، واجبالا ، كانت الصحف تصدر ملاحق خاصة بين الحين والحين .. وبالمناسبات .

● كيف كانت الصحافة تعمل ايام الانتداب ، وهل كانت تنقل اخبار الثورة .. الانتفاضات ؟

— كانت الصحافة تكتب عن كل شيء ، ولكنها كانت معرضة للاغلاق .

كان هناك صحافة على نطاق الاقضية والمدن ، وهي محدودة التوزيع ، الا انها كانت ترسل بالبريد للمشتركين ، مال جريدة الكرمل لصاحبها (نجيب نصار) .

على كل ، كانت ظروف صاحبتا صعبة ، بالاضافة لمضايقات وملاحقات الانكليز ، كانت تكاليف الطباعة ، شروط الحصول على اجازة جديدة ، الكفالة المالية الكبيرة .. كل هذه العوامل كانت عقبات في طريق الصحافة ومع ذلك فان عشرات الصحف قد ظهرت في فلسطين .

بالنسبة للصحافة السرية ، كانت الشيوعيين بعض الصحف السرية مثل (الى الامام) ، (الاتحاد) ، وعلى كل فقد حمل الشيوعيون على رخصة لجريدتهم (الاتحاد) في الاربعينات .

الجرائد الحزبية — التابعة للاحزاب الفلسطينية — لم تكن تعيش سوى فترة قليلة .. ثم تنتهي . على كل اغلب صحافيينا زاروا السجن ، الاستاذ عيسى العيسى (صاحب جريدة فلسطين)، ابراهيم الشنطي (مؤسس جريدة الدفاع) ، والعبد لله الفقير .

وكنت ايلها اعمل في جريدة الدفاع ، سجنا في الكرمل ، والتقينا برجال المرحوم عز الدين القسام ، بعد فشل انتفاضتهم المسلحة.

عام ١٩٣٦ — ١٩٣٧ ، كان بعض الصحفيين قد اخذوا يطوفون في القرى والمدن الفلسطينية يحرضون الاهالي على حمل السلاح ، ايام الانتداب كان الواحد يدخل المعتقل دون سبب او جريمة .. ويظل في المعتقل دون محاكمة . وكانت مدة الاعتقال تتجدد تلقائيا .

حمدي الحسيني ، احد افضل كتابنا قضى ايام حياته اما في السجن او في التفتال في مدينة (غزة) . لقد خرجت الصحافة الفلسطينية صحافيين مبدعين في تضالهم .. المؤسف ان احدا لم يكتب عنهم .

● ما هو دور الصحافة الفلسطينية في مواجهة الهجرة الصهيونية ؟

— من الانصاف ان نقول بان الصحافة الفلسطينية كلها كانت ضد الهجرة الصهيونية والمشاريع المختلفة التي خرجتها الدولة المنتدبة .

لم تكن هناك صحافة تخرج عن هذا الخط .. لم تكن هناك صحافة — بمعنى — بالنسبة للقضية الفلسطينية . كانت عروبة فلسطين الاساس . اما الكتابة عكانت اجتهادات ، وفق المعتقدات ايا بالنسبة لمحاولات بريطانيا التآمر على الصحافة الفلسطينية فانها لم تستطع ان تفعل شيئا هاما لسبب بسيط وواضح : النوار . النوار كانوا بالمرصاد ، فمن يا ترى تسول له نفسه ان ينحرف ؟

في ايام الحرب العالمية الثانية اجبرت — بريطانيا — الصحافة الفلسطينية على نشر بلاغات الجلاء . وقد وضعت الصحافة تحت قانون الطوارئ .

● طيب : الصحافة الفلسطينية ايام حرب ١٩٤٨ كيف عملت ؟

— فترة الحرب كانت قاسية وصعبة ، ظللنا نعمل في (باسا) حتى سقطت المدينة .. كانت الصحافة تناشد المواطنين ان يستمروا في القتال ، ان يحافظوا على عروبة فلسطين .

ثم ضاعت المدن الرئيسية ، وهدئت الهدنة ..

انتقلت (الدفاع) الى القاهرة .

(الرأي العام) الى بيروت ، حيث اخذت اصدرها هناك .

بعد الهدنة صدرت (الجيل الجديد) للاستاذ كمال ناصر .

البعث : لعبد الله الريماوي .

ثم عادت : فلسطين والدفاع .

● ماذا كان طابع الصحافة الفلسطينية ؟

— الواقع ان الصحافة الفلسطينية كانت صحافة نظيفة ، جادة ، انها لم تكن تجارية ، انها المنافسة عكانت في اسلوب العمل والتوزيع وتطوير العمل .

لقد كانت صحافة مناضلة ، اصحابها لم يكونوا يبتغون عن الربح .

واقادر بيت الاستاذ العقاد على ابل اللقاء به للحديث عن الشعر والادب والمسرح في فلسطين .

أحمد العقّاد

- ولد في باسا — فلسطين — عام ١٩١٦
- تلقى علومه في باسا وانهاها في الكلية الاسلامية في بيروت .
- مارس العمل الصحفي في الجرائد التالية : فلسطين ، الدفاع ، الجامعة الاسلامية ، وكان مراسلا لعدد من الصحف العربية المصرية .
- اعتقلته السلطات الانجليزية واودعته بمعتقل (المزرعة) في عكا عام ١٩٣٧ .
- اصدر مجلته الخاصة : الرأي العام ، كانت المجلة الكاريكاتورية الاولى في فلسطين .
- واصل العمل الصحفي بعد النكبة الى ان اصيب بالشلل عام ١٩٦٠ مما اقعده الفراش .
- من مؤلفاته : كتاب الصحافة العربية في فلسطين (وهو الكتاب الوثائقي الوحيد عن الصحافة الفلسطينية) .
  كتاب الشعر الشعبي الوطني — عام ١٩٣٩ (وهذا الديوان يجمع كل الشعر الشعبي الذي كتبه المؤلف)
  كتاب من هو ؟ وهذا الكتاب عبارة عن تعريف بابرز الشخصيات الفلسطينية ، بحوب حسب الحروف الابجدية .

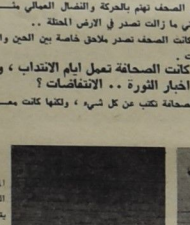

المواطن الفلسطيني يقرأ الصحافة . ينتظرها في كل قرية ومدينة

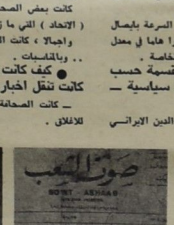

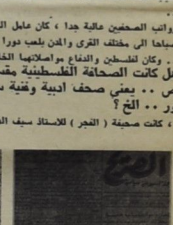

في شتى الصحف كانت عروبة فلسطين هي الاساس

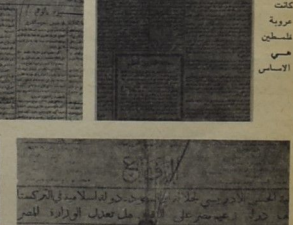

Digitized by Birzeit University Library

خرجت الجماهير الفرنسية تستنكر الارهاب الاسرائيلي في كل مكان.. صارخة في وجه ماثير : اخرجي ايتها الدخيلة !

رغم معرفتها المسبقة بفشل الزيارة

لماذا ذهبت غولدا إلى باريس؟

الزيارة تقع في نطاق الحملة الصهيونية لمواجهة تحول الرأي العام الفرنسي لصالح القضية الفلسطينية

نائبي زيارة رئيسة وزراء العدو « غولدا مائير » رئيسة حزب العمل الصهيوني الى باريس ، لحضور مؤتمر الأممية الاشتراكية ، وموقف الراي العام الفرنسي والقوى التقدمية الفرنسية من هذه الزيارة ، وموقف الحكومة نفسها من خلال تصريح « بومبيدو » لتطرح جملة من التساؤلات ، الاجابة عليها تستلزم استعراض صورة الواقع السياسي الفرنسي ، واتجاهات الرأي العام الفرنسي ما بعد ١٩٦٧ ، ومدى تاثير المقاومة الفلسطينية في تغيير كثير من تركيبة الصورة السابقة حيث استطاعت — المقاومة — خلال فترة بسيطة نسبيا أن توسع نطاق معركتها مع العدو لتشمل مختلف ساحاته الاساسية ، وعلى كافة الاصعدة السياسية ، والاعلامية ، والعسكرية والاقتصادية .

وكنتيجة لقدرتها المقاومة خلال الفترة الماضية ، ما هي دلالات تحرك الشارع الفرنسي المؤيد للمقاومة ، والذي برز مؤخرا بشكل لا يقل معه الجدل ؟

موقفا أوروبيا

بشكل عام يمكن ملاحظة ان اوروبا لم تكن بنفس التمادي — بلا تحفظ — الذي كانت عليه الامبريالية الامريكية في تأييد العدو الصهيوني ، وبالشكل الذي مارسته الولايات المتحدة الامريكية ومن المسلم به ان اوروبا جملة بمصالح حيوية في المنطقة العربية عليها مراعاتها حين تطرح المواقف السياسية من القضايا الراهنة في العالم ، فضمان استمرار الحصول عليها والاستفادة من ثروات المنطقة العربية — بترول — مع الاخذ بعين الاعتبار كافة الفروق النسبية بين موقف هذه الدولة من القضية الفلسطينية او تلك على نحو قد لا يقل عن مناطق اخرى في العالم . وتأتي اولى الاعتبارات التي تتحكم في موقفهم « فرنسا » اعتبارات سياسية واقتصادية تدفعها الى الموقف الحالي ، وتم التنافس الحاصل بين امريكا وفرنسا وسياسة الاستعمار الجديد ، والتي تأيل بالنهاية فرنسا ان تصبح دولة اقتصادية يمكن ان تلعب دورا على الصعيد الدولي .

وبالتأكيد فان البلدان الاوروبية كانت وما زالت اسرة ايضا لتأثير الدعاية الصهيونية ووسائل اعلامها من جهة ولارتباطها لمصالح من جهة اخرى . فمثلا نقد اعترف « جويل نوتول » وزير الاعلام الفرنسي في ٢٣-١-١٩٦٩ بان الانتقادات الحادة التي تعرض لها « ديغول » في الصحف الفرنسية بسبب موقفه من القضية العربية ترجع الى وجود نفوذ صهيوني ملموس في دوائر الاعلام .

هذا النفوذ الصهيوني وبعد عام ١٩٦٧ خاض حربا شعواء ضد المقاومة الفلسطينية في مختلف الدول الاوروبية في محاولة منه لقطع الطريق أمام المقاومة الفلسطينية لتمها من مخاطبة الراي العام العالمي ، خوفا من ان تزيل المقاومة براقع الفشاوة من على اعين العالم ونضع الصورة الحقيقية لطبيعة الصراع وجذوره الاساسية في المنطقة .

وخاصة منذ البداية ان عن معركة تقدمية فرنسية اكثر من معركة لصالح المقاومة الفلسطينية . وناللت اللجان لدعم المقاومة ونصرتها وجمعيات ... الخ ذلك كان يجري والمقاومة تصعد من نضالاتها ، وتزيد من تسعير نار المعركة على مختلف الجبهات . وفي اوروبا

ذهاب ديغول .. لم يخبر الوضع كما توقع العدو ..

كانت المعركة الاساسية هي معركة اعلامية — فكرية تهدف الى كشف التضليل الايديولوجي والتفوذ الصهيوني فيما يتعلق بالشعب العربي الفلسطيني ، وحقه في تحرير كامل ترابه الوطني ، وبناء دولة فلسطين الديمقراطية التي تتعايش بظلها كافة الاديان .

المقاومة والعدو

منذ ولادة المقاومة الفلسطينية ، شن العدو الصهيوني حملة سياسية — اعلامية شرسة ضد المقاومة الفلسطينية ، ووظف كل امكاناته ووسائله الاعلامية في الخارج ، وداخل الارض المحتلة ، لتشويه فكر المقاومة الفلسطينية التقدمي ، واهدافها الحقيقية التي تتلخص في تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني وبناء فلسطين الديمقراطية ، وحاول العدو جاهدا طوال الفترة الماضية اقناع الراي العام العالمي بصحة ولادته غير المنطقية واللاشرعية ، وخوفا من ان تزول كافة الحجج التي وظفها لخدمة اغراضه مما يكشف اصوله وجذوره الشوفينية والعنصرية المتعصبة ، وسياسته الاستعمارية ، التي نرمي الى بسط النفوذ الاستغلالي على اكبر من بقعة عربية اخرى .

حتى الاحزاب الواقعة بين اقصى اليمين واقصى اليسار لم تكن بمنأى عن تاثير دعايته ونفوذه ، ومخيفا الجانب الحقيقي من الصراع الدائر بين الشعب الفلسطيني والعربي من جهة وبين الكيان الصهيوني الغاصب والامبريالية من جهة اخرى .

واستطاعت المقاومة بنضالها المستمر والمتواصل من ايصال صوت الثورة الفلسطينية وابراز وجهها التقدمي في الخارج واعلنت عن حقها في ممارسة كافة الاشكال والاساليب الثورية بشانها في ذلك شان اي حركة تحرر وطني في العالم من اجل تحرير الارض المحتلة . وبدات الوقت ساهمت في ابراز الشخصية الفلسطينية على المستوى الدولي .

هذا الواقع بالتحديد جعل العدو يستميت في الدفاع عن مراكزه الاعلامية ومناطق نفوذه ، خاصة حين بدات قطاعات عريضة عديدة من الراي العام العالمي ، والقوى التقدمية تدرك ماهية المقاومة الفلسطينية وطابع نضالها واهدافها التقدمية . مما فسر في وجهة العديد من القوى والمنظمات الجماهيرية الاخرى في العالم وجعلها تعترف بالمقاومة الفلسطينية بنضالها العادل ضد الاحتلال ، واعتبارها جزءا لا يتجزأ من حركات التحرر الوطني العالمية ، وجزءا من قوى السلم والديمقراطية . ولم تجد العدو نفعا كافة مؤتمراته الدولية ومؤتمر فينا ، في الحفاظ على الاقل على ما تبقى من نفوذه .

ففي فرنسا مثلا كان العدو يحرص دائما على الظهور بمظهر الدولة الاشتراكية مخفيا كافة حقائق الصراع الداخلية ، وطبيعة تركيب مؤسساته « الهستدروت — الكيبوتزات » زاعما انها نوع من الجمعيات التعاونية مثلا كما في النظام الاشتراكي ! علما بان هذه المؤسسات ليست سوى ادوات في خدمة مجموعة مصالح احتكارية صهيونية — امبريالية . وعلى سبيل المثال : مع بدء الهجرة الصهيونية الى فلسطين كان العدو يحرص على وجود الارض بايديه ولعدم خبرة مهاجريه ابتدع هذا الشكل لربط المهاجر بالارض ، ولضمان بقائه ، وكان هذا النوع يخدم بدات الوقت متطلبات الدفاع والهجوم على الشعب الفلسطيني بالنسبة اليه . فاين مثلا الاشتراكية . في كيبوتزات تستاجر عمالا في نشاطها الضناعي — الزراعي . أو في الهستدروت الذي طغى دوره كراسمالي على دوره كقناية للعمال !؟ وثمة امور اخرى لا يتسع لها المجال هنا .

فالمقاومة لعبت دورا اساسيا في كشف وجه العدو الحقيقي وازالة دعاويه التبريرية وساهمت بشكل فعال في توضيح الرؤيا بالنسبة للراي العام العالمي لما مثلته من ظاهرة تقدمية ، ونضالية ، ومنطقية لاي شعب في التاريخ تحتل ارضه ، ويتعرض لابشع انواع الاضطهاد الانساني .

وفي الوقت الذي كانت فيه المقاومة تبني جسورها مع الراي العام الفرنسي ، كان العدو يحاول ان يدعم مناطق ارتكازه في فرنسا ، وعلى الاخص مع الحزب الاشتراكي الديمقراطي هذا الحزب المعروف بتاريخه الاسود ومواقفه ضد قضايا التحرر في العالم . فقد شارك ممثلا بـ « غي مولييه » عام ١٩٥٦ الحرب مع بريطانيا والعدو في بور سعيد . ووقف ضد استقلال الجزائر ، ووقف الى جانب الامبريالية الامريكية في حربها العدوانية في فيتنام .

زيارة ماثير

في الوقت الذي وصلت فيه « ماثير » الى باريس ، كان المشرات من رجال البوليس الفرنسي مشغولين بحمايتها ، بنفس الوقت يحلمون باللحظة التي نفادر فيها بلادهم لترحيهم من عناء حمايتها خوفا من غضبة الشارع الفرنسي ، الذي خرج مستنكرا بشدة الاجرام ، والارهاب الصهيوني في كل مكان . ومؤكدا ان استشهاد غسان ، ووائل ، ومحمود ، ما هي سوى ادلة ثابتة ودامغة تدين العدو الصهيوني وتكشف وجهه البشع .

واصرت رئيسة وزراء العدو على زيارة فرنسا لحضور المؤتمر رغم المعارضة الحكومية لهذه الزيارة . ان اصرار ماثير على الزيارة وحضور المؤتمر طرح بالتالي تساؤلا محددا : لماذا تصر ماثير على زيارة فرنسا وحضور المؤتمر ؟! طالما ان الجو العام معاد لها ؟

ان كون العدو القاسم المشترك للاستعمار يتحتم عليه ان يدعم ايضا وبالمقابل كافة القوى التي يرى فيها بارق امل في المدى البعيد لسياسته . فعندما كان الحزب الاشتراكي يتربع في السلطة الفرنسية كانت مواقفه السياسية دائما لصالح العدو الصهيوني . وعندما توفي « الجنرال ديغول » ارتاحت اسارير العدو ، ظنا منها ان الخطر المفروض على الاسلحة سوف ينتهي في عهد « بومبيدو » ، لكن « بومبيدو » سار على نفس الخطوات السائرة التي حدد مسارها ديغول للسياسة الفرنسية التي تراعي مصالح فرنسا اولا قبل مصالح اي نظام آخر . وقد اعربت الدوائر الصهيونية انذاك عن حقدها ضد بومبيدو في جريدة معاريف ٤-١٢-١٩٦٩ اذ قالت « ان سياسة بومبيدو تجاه اسرائيل اكثر تشددا مما كانت عليه في عهد ديغول وان ذلك مرده الى مصالح فرنسا البترولية والاقتصادية في الدول العربية » .

وعلى هذا يمكن الاستنتاج ان العدو كان يهدف من وراء الزيارة الى محاولة فرض قضية الشرق الاوسط من وجهة نظره على الانتخابات البرلمانية الفرنسية ، لتولد ضغط على الموقف الفرنسي لقطع الاسلحة عن البلدان العربية البعيدة عن خط المواجهة ، هذا فضلا عن ان الزيارة كانت ايضا نوعا من التأييد للمرشح المعروف بتاييده للعدو الصهيوني « فرنسوا ميتران » وبالطبع فان للعدو مصلحة اساسية في تقوية نفوذ حليفها الذي كان سابقا في مواقع السلطة . على اساس احتمال فوزه برئاسة الجمهورية الفرنسية ، وبدات الوقت محاولة احراج موقف الشيوعيين الفرنسيين المعروفين بمواقفهم حيال القضية الفلسطينية ، والصراع العربي — الصهيوني بالاضافة الى محاولة استعادة المواقع المفقودة في الراي العام الفرنسي الذي شهد في الفترة الاخيرة تحولا كميا ونوعيا الى جانب المقاومة الفلسطينية ونضالها العادل الشرعي . لكن وكمن يصطاد في الماء العكر ، ولا يجني سوى خفي حنين كانت نتائج رحلة ماثير لفرنسا ، حيث خرج الوف المتظاهرين للتواريخ يهتفون للمقاومة ، وسقوط الصهيونة ربيبة الامبريالية العالمية وشريكتها ، حتى ان العديد من المتظاهرين اقدموا على حرق صور « ماثير » تعبيرا عن غضبهم .

واعتبرت الاوساط السياسية في حكومة العدو هذه الاحداث بانها صفعة تاريخية قوية تلقتها سياستها بعد صفعة افريقيا ، وخسارة سياسية هامة يمكن ان تؤثر على مواقعها ونفوذها في اوروبا عامة لصالح حركة التحرر العربي وقواها التقدمية . هذه الهزيمة التي حملتها على مغادرة باريس الى الفاتيكان تجر وراءها ذيال الفشل ، واقتعال دعوة رسمية وجهت اليها ، مما دفع بمصادر الفاتيكان الى نفي النبأ والتاكيد على ان مكتب رئيسة وزراء العدو هو الذي طلب السماح بالزيارة بشكل عاجل ، وهذا التصريح زاد الطين بلة بالنسبة للعدو ، وسياسته الخارجية .

دلالات تحرك الشارع الفرنسي

على الرغم من محاولة العدو نفخية حجم وعمق هزيمته السياسية في باريس ، فان هذه النفخية لم تستطع ان تخفي حقيقة مواقف قطاعات عديدة من الراي العام الفرنسي المؤيد للمقاومة .

هذا التحرك المنظم من قبل العديد من القوى التقدمية الفرنسية ينطوي على دلالات كثيرة ، ومؤشرات تبرز مدى اهتمام الحركات التقدمية واليسارية في العالم بالمقاومة وتوضح بشكل جلي وجه المقاومة التقدمي ، وعن تزايد دورها ، ونتائجها في حركة الواقع الراهن بالنسبة للسياسة الدولية ، وموقع المقاومة في حركات التحرر الوطني المعاصرة .

فالمقاومة التي استطاعت مخاطبة الراي العام العالمي ، وعقد الصداقات التضامنية مع مختلف القوى الثورية في العالم ادركت منذ البداية ضرورة تمتين هذه العلاقات ، واعتبارها جسرا مفتوحا نحو ساحات اخرى لعرض قضاياها المقاومة وكشف زيف ادعاءاته ، وتلك التظاهرات التي خرجت في باريس تؤكد ان العدو لم يعد بمستطاع مواصلة سياسته التضليلية السابقة فالعالم في حركة مستمرة ، وهذه الحركة بتفرض مواكبتها بما يتطابق والمبادىء الانسانية العامة في العالم . فحق الشعب الفلسطيني في العودة لارضه اصبحت من اولى البديهيات التي يقررها المنطق والعقل الانساني المعاصر . هذا العصر الذي بدا يشهد نسبيا تحولا متزايدا نحو تاييد حركات التحرر بفضل نضالها ونضال كافة القوى الاشتراكية والديمقراطية في العالم فقد اصبحت المقاومة ظاهرة انسانية تخطت حدود الاطر الجغرافية ، لتصبح مهمتها هي من صلب مهمات كل تقدمي في العالم .

وبالتاكيد فان المطلوب بالنهاية هو مزيد من تمتين العلاقات الاممية والرفاقية مع مختلف القوى الوطنية والتقدمية وحركات التحرر في العالم . وعلى الاخص في البلدان التي ما زالت تتبنى فيها الصهيونية العالمية بمواقع اساسية سياسة واقتصادية ولتضع اكثر من جبهة صراع واحدة ضد العدو الصهيوني ، من اجل تحقيق مزيد من الانتصارات الجزئية لتحقيق النصر الاستراتيجي الكبير .

فرنسوا ميتران .. المعروف بصداقته للعدو .. مع صديقته الدائمة

مَن هو الحزب الاشتراكي الفرنسي ؟

عام ١٩٢٠ ولي مؤتمر « تور » ولد الحزب الشيوعي الفرنسي ، على اثر الانشقاق ، وشكلت الغبة الباقية فيما بعد ما عرف باسم « الفرع الفرنسي للاممية العمالية » . ومما يذكر ان هذه المجموعة هي من بقايا المجموعات المهزلة والاصلاحية التي ادانتها كافة الاحزاب الشيوعية في العالم ، لخيانتها الفضية الوطنية للعمال ، ولقضية الاشتراكية .

برز وجه هذه المجموعة الرجعي في اكثر من موقف محلي ودولي ، ابرزها كان على صعيد قضايا العالم العربي . ففي عام ١٩٥٦ وقف « غي مولييه » زعيم الحزب ورئيس الوزراء انذاك الى جانب بريطانيا والعدو الصهيوني في حرب السويس ، وشارك بفعالية في مهاجمة بور سعيد على اثر تاميم مصر لقناة السويس .

وفيما بعد شهد هذا الحزب فترة انحسار ، وتقلص نفوذه ، وما زال هذا الانحسار بسبب ذيوله على الحزب الاشتراكي لغاية الآن . ولم تجد هذا الحزب نفعا دخول بعض العناصر الاخرى من مجموعة « تعاهد المؤسسات الجمهورية » في الحد من حالة التدهور التي اصابته ، برز هذا بشكل واضح في عام ١٩٦٥ حيث دخل الامين العام للحزب « فرنسوا ميتران » الانتخابات الجمهورية كمنافس للزعيم الفرنسي الراحل « شارل ديغول » وفشل في كسب اصوات الناخبين الفرنسيين .

ولم يعرف هذا الحزب في تاريخه اية مواقف مؤيدة لحيال العدو الصهيوني . فقد كان دائما يفاخر بدعمه للعدو ، وبصداقته لحزب العمل الاسرائيلي « الذي ترأسه رئيسة وزراء العدو « غولدا مائير » ومؤتمره دايان » . وفي اكثر من مناسبة عبر هذا الحزب عن مواقفه المعارضة للقضية الفلسطينية ، والقضايا العربية الاخرى . وايدى معارضته الدائمة لسياسة فرنسا حيال منطقة الشرق الاوسط ومواقفها من الصراع بين الكيان الصهيوني والشعب العربي ، وكابرز شاهد على ذلك تصريحات « فانسون دوبنر » عضو المكتب السياسي للحزب ، ورئيس بلدية مرسيليا في جريدة اللوموند ٢٣-١-١٩٧٠ ، وبيان اخر للحزب في مجلة « الارض المستعادة » ١٥-١-١٩٧٠ التي تصدرها الفئات الصهيونية في فرنسا وحتى رئيسه الحالي « ميتران » لم يكن عيبا اقل حماسة من سابقيه في الدعوة لتاييد العدو الصهيوني ، وعبر عن وجهة نظر تنطبية بقوله « دولة اسرائيل لها الحق في الوجود ، وفي الحصول على ادوات استمرارها » اللوموند ٧-٢-١٩٧٠ « ان فرنسا والفرنسيين يعتبرون انفسهم قريبين جدا من اسرائيل ، وان استطعنا فسنعمل على تحسين العلاقات والتعبير عن تطلعات القادة الاسرائيليين » اللوموند ١٦-٣-١٩٧٢ . واثناء زيارته لفلسطين المحتلة عبر « فرانسوا ميتران » عن اتفاقه الكامل مع مشروع « ايغال الون » واعلن رفضه لفكرة انسحاب العدو الاسرائيلي من الاراضي المحتلة كشرط مسبق للمحادثات حسب قرار مجلس الامن . اللوموند ٢٣-٣-١٩٧٢ .

حتى البرنامج السياسي للحزب عمليا لم يتعد، حدود ما يطرحه العدو الصهيوني حيال التسوية والتي تتلخص كلها في استمرار الكيان الغاصب في احتلاله للاراضي العربية بعد ١٩٦٧ ولكافة الارض الفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٤٨ .

الموتمر الذي حضرته ماثير

Digitized by Birzeit University Library

فيدل كاسترو ل. ج. نانيز من اهم الكتب التي توضح سيرة الثورة الكوبية من خلال حياة زعيمها فيدل كاسترو « الذي كان قبل عام ١٩٥٣ يخاطب طلاب الجامعة في هافانا مخطب ملتهبة ، غير أن خطبه عام ١٩٦٨ تتعلق بالعالم الثالث الجائع ، وحتى في أوروبا الغربية وفي الولايات المتحدة ، لا بعدم النداء الكوني الصدى » . وتاريخ هذه الظاهرة ذات الاثر الدولي هو ما يريد الكتاب أن يوضحه ..

« لم يكن فيدل ينتظر مونكادا ولا الـ « السيرا » لكي يلعب لعبة المناضل ، انه حاول جر عمال ابيه الى اضراب عنيف : « انكم مستثمرون بصورة بغيضة من قبل اللاتيفونديستا الرائك » ، انجل كاسترو . انه فيخطئني ان اكون ابنه . ثوروا عليه » .

بدا فيدل مطالعاته بمؤلفات جوزي مارتي بطل الاستقلال الكوبي الذي سقط صريعا برصاص الاسبانيين عام ١٨٩٥ ، ويقرأ عن الزراعة والادب ، وكذلك التاريخ الذي يستهويه .

وعندما تخرج من البكالوريا كان رأي الاباء شاه عاطرا :

« لقد تميز فيدل دوما ، في كل ما يتصل بالدراسة الادبية وله مزايا رائعة انه رياضي اصيل ، كان يحمي بشجاعة وزهو علم المدرسة . واستطاع ان يكسب اعجاب الجميع وحبهم ، وسوف يكرس نفسه لهنة المحاماة ، ولا شك في انه سيملأ كتاب حياته بصفحات رائعة . ان فيدل مصنوع من نسيج جيد . والقانون غير غالب عن كبالته » .

ولكن الطالب قد تجاوز آمال مدرسيه .

وفي تشرين الاول من عام ١٩٤٥ ، يدخل فيدل كلية الحقوق في هافانا ، ويشارك في عدة نضالات ، فهو عضو في كل صور التضال : انه مع شبابه الذي يهدف « الحزب الاصيل » ليتبنى « الحزب الأورثودكسي » ومع شعب الهافانا الذي يشكو من زيادة اجور المواصلات ، ومع « مايمي » الاوربيات ، احفاد العصاة في العهد الاستعماري ، الذين يأبون ان يسلموا الى الرئيس غروسان مارتان . الجرس الذي دعا الكوبيين عام ١٨٦٨ الى طرد الاسبانيين ويقوم بمظاهرة عنيفة ضد رئيس الشرطة كارابيس الذي انتهك استقلال الجامعة .

ويمارس فيدل مهنة بورجوازية ، ولكن لا لكي يغتني ، انه يربح قليلا ، ويدافع عن الفقراء ، وينسى ان يطلب ثمن اتعابه . ولكنه لم معل ، من اجل ذلك عن العمل السياسي ، ففي ١٦ آب ١٩٥١ في الرابعة والعشرين من العمر يقوم بحراسة جسد الزعيم الاورثودكسي شبابا الذي انتحر في التلفزيون ، خلال اذاعته الاسبوعية . ويخطب عند الدفن باسم الشبيبة الاورثودكسية فيدعو الكوبيين الى التضال العنيف ضد الحكومات الفاسدة .

وهكذا بدأ فيدل يتكلم . وجاء الحزب الاورثودكسي معينه مرشحا لانتخابات عام ١٩٥٢ ، تلك التي لم تجر ويكتب مقاله في جريدة الكرنو عن عملية عقارية غير شريفة تلوث الرئيس بريو فيكون لها دوي القنبلة .

وفي ١٠ اذار ١٩٥٢ قام باتيستا بانقلاب عسكري وطرد الرئيس بريو . وهنا يبدأ التضال الحقيقي لفيدل كاسترو .

يقابل فيدل كاسترو أبيل واخته هالديدي وابدأ ببريز ومنيلبا هيرنانديز الذين كانوا منضمين الى منظمة « هم انسهم » ولهم صحيفة يحتجون بها على الديكتاتورية ، وينخرط فيدل بالحركة بل ويقودها ، ويدفعها ويطبع صحيفة جديدة باسم « المهم » وهي عنيفة جدا ، ولكن مخابرات باتيستا انقضت في آب ١٩٥٢ على المطبعة « المهم » ويفهم فيدل ان عليه ان يمضي الى ابعد من هذا ، وان ينشيء خلايا سرية ، وبصورة خاصة ان يتدرب جسميا لكي ينهيا للصراع المسلح .

وتكبر الحركة ، وتنهك بالمظاهرات ـ ليسقط باتيستا ـ الثورة.

وكان فيدل يفكر في هجوم على احدى الثكنات بهدف الاستيلاء على كمية من الذخيرة . هي ثكنة مونكادا ولكنها كانت بعيدة عن العاصمة . وينتقل فيدل الى مطبع آخر : الاستيلاء على مدينة ، او اثارة منطقة وعزلها عن بقية الجزيرة وينكل مناضلوا الحركة البنادق الاولى في الحقائب الى مزرعة معزولةكانوا قد استأجروها.

ولكن الهجوم الاول يفشل ويعتم تماما وسنون من الرجال اما الآخرين يتقاسم ادخل مطران سانتياغو ومنهم فيدل نفسه الذي هرب ولجأ الى الجبال ، وبقي القبض على فيدل ، في الوقت الذي هزت فيه الهزيمة مجموعة الثوار الصغيرة واصبحت هدفا لرصاص باتستين آخرين وكان الجنود يريدون اعدام فيدل فورا وقد هز ما اشيع عن التعذيب والاعدامات مشاعر الراي العام ، بدرجة جعلت قائد مونكادا دفع الاتهام عن نفسه فبترك فيدل

كاسترو ـ فيدلرا

« لم نظرنا الى اقوال الاتهامين لما تابعنا التضال » ..

الارادة ـ لا الامكانات ـ هي التي تصنع النصر

حيا وفي هذه اللحظة على ما يقول كاسترو بدأت المرحلة الثانية للثورة .

وكان ينبغي لمونكادا ـ رغم فشلها ـ ان تصبح الشرارة في المحرك الكبير ، ولكن الشرارة كانت قصيرة ، فتوقف المحرك . ولا بد من الشرارة مرة أخرى : ان هذا هو المغزى الكبير لمونكادا التي كانت بداية الثورة وحقيقة الكاستروية . يقول كاسترو في تحليله العظيم ليوم ٢٦ تموز ١٩٦٦ : لم تكن تقبل وجهة نظر هؤلاء الذين كانوا يقولون حتى ان العمل بطولي ، ولكن قام على وهم ، او حلم ، وانه كان مغامرة روماندتيكية شبان .. فلو اننا في اول خيبة او في التالية ، او الثالثة ، او الرابعة غيرنا قناعتنا ، ولو اننا نظرنا الى حجج الاتهامين ، بعين التقرير ، اذن لما كنا قررنا ابدا ان نتابع التضال بسبع بنادق ... ان العناصر الانهزامية تبرز دوما ، وعندما بنى الثوار بأول فشل يهون ليقولوا : انرون ، لقد كنا على حق ، ان هذا الطريق محكوم عليه بالفشل.. نحن ملكدون انه على الرغم من الخيبات العارضة ، سينطبع توريو البلاد الشقيقة الاخرى في امريكا اللاتينية ان يقولوا يوما ما صمم ايضا : ؟ انكم ترون انه كان يمكن التضال ، وترون ان طريقنا كانت سليمة ، وترون اننا كنا على حق » .

* * *

حكم على فيدل بالسجن خمس عشرة سنة ، غير ان باتيستا

احدى القواعد الامريكية في كوبا .. قبل الثورة

... لا بد من تغيير جذري في كل مجالات الحياة

رفاقه تالها خلال « السيرا » بدة احد عشر يوما ، ولا غذاء لهم الا قصب السكر . وفي ١٨ كانون الاول فقط استطاع فيدل ان يجد على القمة اثنى عشر رجلا من اصحابه كان منهم نشي وكاميلو وراؤول وجوان اكميدا . والقت المجموعة الصغيرة او مجموعة عصابات في السيرامسترا كشجعة لعزم لا يتزعزع « الوطن او الموت » . ولم يكن ذلك نصرا سحريا فارغا بل كان ابرا يوميا .

وفي ١٧ كانون الثاني ١٩٥٧ كان فيه اول انتصار لحرب العصابات ضد هاجم الرجال الاثنا عشر ثكنة البلانا . وفي ١٩٥٩ دخلت العاصمة قوات كاميلو ونشي وبين هذين التاريخين وقعت احداث كثيرة .

وفي المدن كانت المقاومة منتظمة ولا سيما في سانتياغو كوبا حدث كانت حركة ٢٦ تموز ـ ذلك ان هذا هو الاسم الذي اطلق منذئذ على حركة فيدل ـ وهم الحزن على المغيل احد كبار زعماء الحركة السريين وبعد شهر تموز توحدت وحدة من البحرية العسكرية بمساعدة مناضلي حركة « ٢٦ تموز » . وفي شباط ١٩٥٨ استطاع الكوبيون ان يسمعوا من المذياع اول نشرة للادامة الثورية ، لقد كان فيدل يعرف قوة الكلمة .

ونحت عمليات اكتساح كبيرة للثوار مما جعل الهجوم المضاد على منطقة الثوار يتضاعف حيث تضاءلت منطقة العصيان الى

لم يعرف الهدوء بشعر بالحاجة الى جعل الوضع شرعيا واستفادت المعارضة من ذلك وطلبت اطلاق سراح السجناء فخرج كاسترو من السجن ، وذهب الى المكسيك لا لكي يغلسف الماضي او يندم على ما فات بل ليقوم بجولة في الولايات المتحدة ويجمع اموالا ويخطب في الجاليات الكوبية . « ان الشعب الكوبي يريد تغييرا جذريا في كل مجالات الحياة العامة والاجتماعية . يجب ان نهب الشعب شيئا غير الحرية والديمقراطية كتلقين مجردتين . يجب ان نؤمن لكل كوبي حياة لائقة ... »

وعاد فيدل الى المكسيك ليلتقي مع البرتو باير ونشي جيفارا . ويستأجرون مزرعة لتدريب الشباب المتطوعين ويدبع فيدل علنا انه مستعد للابحار الى كوبا ، وتم الابحار على اليخت الصغير الذي حمل اثنين وثمانين رجلا بالاضافة الى الاسلحة والوقود والمواد التموينية والادوية والذخيرة . وعلى بعد عدة كيلومترات من نيكريد وهي مكان الوصول المقترح بغوص المركب في الرمال ، وكان الخلاص من السوء بحيث كان ينبغي الاستغناء عن مواد التموين والادوية والمقابل البدوية والرشاشات .

ويقرر فيدل منذ وصوله الصعود الى الجبال ولكن الطيران الباتيستي يغادره المجموعة الثائرة يوم ٥ كانون الاول في مزرعة اقصب السكر ، فلا يبقى منها حيا الا اثنان وعشرون رجلا . ويطلب فيدل من رجاله ان يتفرقوا جماعات صغيرة ويواعدهم على التلاقي في اعلى قمة في الجزيرة . ويظل فيدل مع اثنين من

كاسترو ورفيق نضاله كاميلو ادى دخولهما هافانا في كانون الثاني ١٩٥٩

٧ بنادق.. هزمت في النتيجة الولايات المتحدة الاميركية

فيدل كاسترو.. من النضال الطلابي.. الى قيادة حرب العصابات .. الى قيادة الثورة

انتشار اذاعة ثورية كان من أولى المهمات التي حققها كاسترو.. لأنه يعرف قوة الكلمة

في كلمات

مستقبل المعادلة

عام ٧٠ كان عام المؤامرات الدولية . عام ٧١ كان عام المؤامرات العربية .. والعام الذي دخلنا فيه قبل ايام هو عام الانتفاضات الجماهيرية العربية .. هكذا يؤكد ابو عمار .

معنى ذلك ان ما كان يغلي تحت السطح سوف ينفجر (او لم ينفجر بعضه حتى ؟)

معنى ذلك ان الجماهير العربية التي ارادوا ان يرضخوها الى ما لانهاية لم تكن نروض وانما كانت تختزن الامها وطموحها وانسحاقها الى حين .. وهذا (الحين) لن يكون طويلا كما تشير كل الدلائل ..

معنى ذلك ان المعادلة التي اراد ان يكرسها معسكر الاعداء والتقاسمة بان تظل (اسرائيل) اقوى من الانظمة العربية وان تظل الانظمة العربية اقوى من جماهيرها ..

معنى ذلك ان هذه المعادلة ستدخل اختلالا اساسيا .. تقول هذا ولسنا من الذين يعتقدون ان الاحداث العظيمة تتحقق في ايام او شهور وانما نلحظ مجراها ضمن قانون التطور الصارم ..

ولان نفسنا طويل ، ولان الثورة ليست نزهة وليست دعوة لحفلة عرس .. فان يقيننا ثابت لا يتزعزع : المستقبل للجماهير وللثورة .

دائرة الطبائير الـ ...

دخل احد اللصوص بيتا واخذ يسرق ما يشاء ، وحين نهض صاحب البيت لتمه نهره اللص بقسوة ورسم له بالطبشور على بلاط الحجرة دائرة واوقفه داخلها وهدده بالقتل اذا تجاوز الدائرة ، ثم اكمل اللص سرقة ما يشاء وخرج . فصرخت الزوجة بغضب : ايها الجبان كيف تطيع اوامر اللص ؟

فرد عليها زوجها ضاحكا وهو يمثل شاربيه بفخر : لكنني خرجت من الدائرة اكثر من عشر مرات .

ملاحظة : السرقة في هذه الحكمة لا تتجاوز بعض اواني المطبخ والاشياء العادية في البيت ، وكل من اراد ان يعطيها مغزى اكبر كسرقة الاوطان مثلا فعليه ان يتحمل وحده مسؤولية نضيره . اما اذا اراد احد ان يفسر الدائرة بخطوط الهدنة او وقف اطلاق النار فلنا على غير استعداد لتحمل مسؤولية سماع هذا التفسير .

Digitized by Birzeit University Library

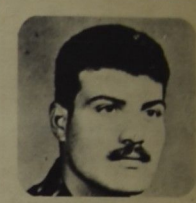

زهرة

الشهيد مقداد الشهابي

اولئك الذين تثيبهم الارض رجالا يتصفون بالرصاص كي ينثر مخلفاتها شظايا لحومهم يتناثر عروق التراب مشرعا بحبل الحراب نفر القراة كلما رهقوه .. لا يتهنون ..

.. عوق بيارات البرتقال الخضراء على الثرى الاحمر تنسج الابهات مزهرا من لحوم الاشلال ... بهدبتها للارض ثمرات تطفئها الاجال الخاطفة كي لا تنفذ السهام الى الجسم العربي فيشتعل ويذوب ويشوى أمام غزوات التاريخ البربرية ..

وفي « العاصية » تلك البلدة التي تنام على اكتاف البرتقال قرب بابا يولد الاشلال ويتحدون دونهم ليروا العزمة الرصاص تطوق خصور الابراد والبنادق العتيقة تتكئها الاكتاف .. تشرئب العيون الى البعيد تنتظر بلهفة لحظة الخلاص ..

وبزغ فجر الاول من عام ١٩٤٦ ، يحمل على كاهليه عبئا جديدا وارهابا يقضيا تقوم بهما قوات الاحتلال البريطانية .. يطوفون القرى ويستجوبون العوانيت ويعتقلون كيفما ..

ونصبت الاعاد على شفتي الام تشرب الى هذا العالم طفل لا يعرف من امر الموت شيئا ..

يسيرونه سامي .. ولكنه غيبا بعد خلع هذا الاسم وبقيه جليا ليختار لنفسه اسما آخر هو مقداد .

ليكبر سامي او مقداد وينعتر بخطاه .. وقبل ان يكتمل نمو العظام يحمل على ظهر ابوه قاطعا التلال والسهول متجها نحو المجهول الى الضفة الشرقية للنهر .. حيث الجموع تحتشد سراعا نحو الامن الذي انتظر طويلا ..

وفي ارض الضياع ينمو سامي .. يكبر .. يرى الظلم وهو يرتع في البراكات والخيام غلا ويرى الخيانة .. ذلك ان الكبت والموت في ذلك الزمن كانا سيان ..

ويرى الظل .. الرجل المظاهرات تشتعل لاتحاق الشعب بركب الاطلاع المهزمة .. عشور ويتكتف الاكتاف هاتفا ضد العملاء .

الى ان كان الثور وكانت الانطلاقة .. يلتحق سامي بقوافل المقاتلين بعد ان يصبح اسمه مقداد .. وهناك يخوض المعاية تلو الاخرى همه في ذلك الوصول الى « العاصية » ليرى كيف أصبحت بعد عشرين سنة من الفراق ..

وفي قواعد الثوار بالجنوب اللبناني بخصوص عدة معارك ناجحة اخرها معركة صفد ..

هناك عند صفد .. يحمي ظهر رفاقه .. يتصدون ويبقى رشاشه يزفرد الى ان تنفد الذخيرة ، فيخر مقداد شهيدا على ثرى ارض فلسطين ، وتبقى جثته في العراء تنهشها النسور الجارحة وبقي يوم ٢-٨-١٩٤٧ ليسجل في صفحة الخلود اسما آخر اقترم الموت ليكتبه سره .. عهدا لمقداد من رفاقه ان يواصلوا دربه حتى النصر .

اذا كانت
كل صفحات
فلسطين الثورة
هي التعبير عما تريد .. فان هاتين الصفحتين لك ، تقول فيهما كل ما تريد ..

اسرة التحرير
ترحب دائما بكل ما يصلها من جماهير القراء ، موضوعات كانت أم اقتراحات أم شكاوى .

عصر الثلج

لكم انتظرنا الخير هذا العام ، بعضنا بكى ياسا . لكن المطر جاء . دبكنا . غنينا . وجاء الثلج عصرنا نرحا وابتسامات ، واعيادا .

لكن احزننا ان اجرة السيارات تضاعفت ثلاث بل خمس مرات احيانا ، وتجاوزنا حزننا الذاتي .

غير ان حزنا اعمق من هذا اصدمنا واقعدنا عندما حملت لنا الاخبار ان معظم الطرق الرئيسية والفرعية والاضابطية بين بعض الاقطار أصبحت مغلقة بفعل كتلة الثلوج ، وادهى من ذلك ان الطرقات داخل الوطن الواحد اغلقت لنفس السبب .

ترى ماذا نفعل لو باغتنا عدونا اللئيم بهجوم غاشم ومفاجيء كعادته ؟ ماذا نفعل ، وكيف نتحرك والعدو الابيض يحاصر قوائنا و يقعدها ، ويشل حركتها ؟

كلامك صحيح يا سيدي . علينا ان نشتري عددا من الجرافات . فالجرافة في عصر الثلج هذا تستطيع ان تحرر عدة الوية وفرق .

سوف نطرح الجرافة للمناقصة والمفاضلة الحرة الشريفة في فضون العام المقبل . والله ولي التوفيق .

اسماعيل محمد غزاد
بيروت

بطاقة العيد

اخواني في الوطن الكبير الذي تحتل « اسرائيل » بعض اجزائه ، ويحتل « العدو » اجزاءه الاخرى ، احييكم ، واتمنكم في العيد المبارك ، واذكر كم ـ ان نسيتم ـ بما يلي :

١ ـ تحتل اسرائيل ... اسرائيل صديقة الملك حسين ، .. واخرين

٢ ـ تحتل ايران ... ايران صديقة الملك العميل ، .. واخرين

٣ ـ تحتل تركيا ... تركيا صديقة الملك الاجير ، .. واخرين

٤ ـ تحتل القواعد العسكرية والقواعد (الاقتصادية ، والسياسية ، والثقافية ، والمخابراتية) الامبريالية الامريكية والبريطانية والالمانية الغربية ، وبلد امبريالي « صديق » لا تجوز تسميته ، اكثر من ١٠ ـ ١١ ـ ١٢ ـ ١٢ بلدا عربيا وربما اكثر !

٥ ـ يحتل الحكام « العرب » الاردن و ... و ... و ... سنوب. التسميات هنا محظورة الان !

اخواني جاء في كتاب « كليلة ودمنة » ان ثعالا نشب بين القطط والارانب ، هزمت فيه الاخيرة ، وبعد مناقشات الهزيمة خطب ملك الارانب قائلا : لقد هزمنا القطط بالسكاكين التي كانت تخبئها عند البلر حيث استدرجتنا ، فاذا اردنا ان ننار لكرامتنا ، وتستعيد مكانتنا في اسرة الغابة، فان علينا ان نستورد سكاكين اطول وذات حدين ، وان نضحي بالنفس والنفيس ، وان ...

وكان الملك صادقا ، وكان الملك كاذبا ، وكان العديد من الارانب يعلمون الحقيقة ، وكانوا ينتظرون !

اخواني : ليس الصبر مغانما للفرح دائما، احيانا يكون الصبر مثلا مغانما لضياع الوطن كله !

جميل عبد الرحمن السبتي
بغداد

○

يتحدثون عن "ثير" جديد!

الدنيا بابا قاعدة بتنفير يوم عن يوم ، زي ما طول عمرها بتنفير ، زي ما راح نظل تنفير طول ما هالدنيا دنيا . بيكن بابا الدنيا مش قاعدة تنفير زي ما بدك وبدي وبدها كل الناس التعبية والمحروسة والشقيانة ، بس هاظا بمعنش انها قاعدة تنفير . بتذكر بابا يوم بقيت نفر من بلد لبلد حتى نلقى واحد يفك لك المكتوب واللا يكتب مكتوب ؟ بتذكر كيف يقسى الزلة واللا الخطل بيوت فبايكو واتنو قاعدين نعيطو عليبه ، لاتو فش حكيم عندكو ، ولاتو بينكو وبين المدينة ركب ع الدابة ـ اجلك الله ـ تلك ايام ان كان مش خمسة ؟

بابا الدنيا بتتغير ، واوعك تقطع الامل بابا. خاير ايام بقينا زغار ، وبقيت تحطنا بالليل انا واخوتي سامي ونصر وخديجة ونقعد نحكي لنا حكايات الزير سالم ، وجساس ، وكليب ، وعنتر ؟ خاير بابا ؟ .

واليوم بعدكو بشهور ، وبعدكو بنسولفو . بس الخراعة نفيرت بابا ، واللا انا غلطان ؟ اليوم انت وغيرك ، وكل اهلنا وبلدياتنا بتتحدثو عن الزير سالم الجديد ، الزير اللي طلع من بينهم ، من المخيم ، الزير اللي بعرفوه وبعرفهم وبحبوه وبحبهم ، مين اللي قال بابا وما سير ايام وايام وهو بفكر وبتأمل وبيروي عن بطولة الزير ابو علي اياد في الاعراش وغيرها ، وكيف رقم جراحو صمد للموت ، وهزم الموت وهو قاعد بموت ؟

بابا الزير وجساس وكليب انتهو ، وباخت كل خرارفهم ، وما عاد حد بسمعها . الزير اليوم عدانلي من لحم ودم سرح مع الفجر لاس الكاكي ، وبادو كلاشن ، ادام برجع ، وايام ما برجع بقال هناك بابا مزروع دبو بعروق الارض تايوم بجي الصف ونطلع الناس ، كل الناس ع الحمصدة .

الزير هاظا بابا قاعد بكاب لنا كلنا تاريخ ، تاريخ من نوع جديد تاريخ حقيقي بابا ، لا عمه تزوير ولا تزويق ، اللهم الا الدم ، الشاهد الوحيد .

وان كان بابا الدنيا اليوم مغيبة ، ومكشرة بوجوهنا ، والموت ناصب لنا مخاطر دابر بمدار ، بقال بكره غير اليوم بابا ، الطفلة اللي شفت ليل الهزيمة والذل والعار في الخيمة وسنين ، رح تظل تدوي بهالقطط وتشل طريقها فصين عن كل الغاديم وغضاغيم وجنونهم . غمرك سمعت انو حكومة والا بيت حكومة قدرت تحبس شعب ؟ ابدا ! .

الدنيا بابا بتتغير ، ولازم تتغير ، واحنا اللي رايحين نغيرها ...

انعام سلامة
طرابلس

ردود خاصة

● الاخ م. سعيد ـ الموصل :
ارسلنا لك الكتاب الذي طلبت منذ ثلاثة ايام . نحن على استعداد لتزويدك بكل الكتب والمطبوعات التي يمكن ان تجدك في بحثك ، ولكن اذا زودتنا بتفاصيل اكثر . ترحب بك صديقا لـ « فلسطين الثورة » .

● الاخوة في الاتحاد العام لطلبة فلسطين ـ فرع ايطاليا :
البيان وصل متاخرا عن المناسبة . زودونا بالمعلومات بالتبرار ، نتمنى لكم مزيدا من النجاح في تنوير الراي العام الاوروبي ، وفي تعرية الفاشست الجدد ـ الصهاينة .

● الاخ ا. العربي ـ بنغازي :
راجع مكتب منطقة التحرير عندكم .

● الاخت ع. القادري ـ جامعة دمشق :
ارسلي القصة ، وستنشرها في الصفحة الادبية ، اذا كانت جيدة كما تقولين .

● الاخ الطالب و. صالح ـ لندن :
لا نعتقد بان مجلتنا هي المكان الانسب لنشر رواية على حلقات . اذا اردت حولنا روايتك الى اي مجلة ادبية . اكتب لنا رايك.

● الاخ الدكتور ن. عبد النبي ـ الاسكندرية :
لدينا اكثر من كتاب باللغة الانكليزية . ارسل لنا عنوان صديقك ، ونعدك بان نرسله ونزوده بكل ما يحتاج . نحي بقلقك واهتمامك .

تكنولوجيا الفرح العظيم
... والدبابير

كثر الحديث ، واحتدم وطيس الجدل، اعدت الدراسات المطولة المتصلة ، واقيمت الندوات الكاديمية ، وانشئت مراكز الابحاث ، واستحضر الخبراء الاجانب ـ من المانيا الغربية بصورة خاصة . لماذا ؟

لان « اسرائيل » هزمتنا بالتكنولوجيا ، ولان علينا ان نعوض هذا النقص الخطير لنهزم « اسرائيل ». مسالة في غاية البساطة والوضوح !

لقد قبل الكثير في اسباب الهزيمة الحزيرانية. قيل مثلا ان المخابرات في اكثر من بلد عربي كانت تحصر نشاطها على قمع الحركة الوطنية المحلية ، فصيت اسرائيل وكانت (الهزيمة ـ المفاجات). سامحهم الله ! يبدو انهم حتى الان لم يتذكروا اسرائيل !

وقيل ان السبب كان نعموا ، وقيل عسكريا بريا ، وقيل جويا ، وقيل كان سلاحنا على غير المستوى المطلوب، وقيل خديعة من حليف، وقيل خيانة اهل الحليف ، وقيل امريكا ، وقيل امريكا صديق ـ وهذه مسالة لا سعوبتها العلاقة لم ينخذ بصددها اي قرار او ارادة سابعة حتى اليوم ـ وان كان القرار غير المعلن يقول : امريكا نخيره في جيب بنطالها «الابيض» مفتاح النصر المبين ، وعلى الشعوب المناضلة ان تحتال لتسرق ذلك المفتاح ، وحتى الان لم يظهر في المنطقة ولا « علي بابا » واحد ليقول : افتح يا ليكتوس !

وقيل الحرب خدعة ، وكانت النائلة من نوعها ، وكنا ضحية الخدعة « الفاشلة » .

لكن نظل مسالة المخابرات في اكثر من بلد عربي كانت تحصر نشاطها على قمع الحركة الوطنية المحلية ، فصيت اسرائيل وكانت (الهزيمة ـ المفاجات). سامحهم الله ! يبدو انهم حتى الان لم يتذكروا اسرائيل !

وقيل ان السبب كان نعموا ، وقيل عسكريا بريا ، وقيل جويا ، وقيل كان سلاحنا على غير المستوى المطلوب، وقيل خديعة من حليف، وقيل خيانة اهل الحليف ، وقيل امريكا ، وقيل امريكا صديق ـ وهذه مسالة لا سعوبتها العلاقة لم ينخذ بصددها اي قرار او ارادة سابعة حتى اليوم ـ وان كان القرار غير المعلن يقول : امريكا نخيره في جيب بنطالها «الابيض» مفتاح النصر المبين ، وعلى الشعوب المناضلة ان تحتال لتسرق ذلك المفتاح ، وحتى الان لم يظهر في المنطقة ولا « علي بابا » واحد ليقول : افتح يا ليكتوس !

وقيل الحرب خدعة ، وكانت النائلة من نوعها ، وكنا ضحية الخدعة « الفاشلة » .

لكن نظل مسالة المخابرات في اكثر من بلد عربي كانت تحصر نشاطها على قمع الحركة الوطنية المحلية ، فصيت اسرائيل وكانت (الهزيمة ـ المفاجات). سامحهم الله ! يبدو انهم حتى الان لم يتذكروا اسرائيل !

وقيل ان السبب كان نعموا ، وقيل عسكريا بريا ، وقيل جويا ، وقيل كان سلاحنا على غير المستوى المطلوب، وقيل خديعة من حليف، وقيل خيانة اهل الحليف ، وقيل امريكا ، وقيل

عليه ان يموت جوعا ليغيظها ثانيا . صحيح انها تتفذى على وجع القراء، وعلى امتصاص دمهم وخبزهم ، وانسباباتهم الشحيحة ، لكن ماذا نفعل الحكومات المسكينة اذا كان الشعب مصمما على استعادة الوطن المذبوح من الوريد الى الوريد ، ومصمما على النصر ، والنصر بيد التكنولوجيا ، والتكنولوجيا مصاصة دم ؟ وصحيح ان الحكومات تنالم بل وتبكي ولا تنام الليل وهي ترى مخالب التكنولوجيا مغروزة في روح الشعب ، ولكن ماذا باستطاعة هذه الحكومات المسكينة فعلا ان تفعل والشعب مصر على النصر ؟

يا اخي انق الله في كثير من الحكام الذين تعذبهم (بنصرك) . انهم لا ينامون ... بل وبستعينون على السهر والبقظة بالويسكي والكونياك ، فهم ـ ري ، اكبادهم ، وتنفخ كروشهم، وتضعف ذاكراتهم، وتعمى ابصارهم، وكل هذا من اجلك ، ومن اجل (نصرك) . وبضطرون ان ينفقوا الملايين على السهر والخمر والقمار والنساء (بن بيت ابوهم طبعا)، وكل هذا لشراء او لصنع او لتخضر هذه التي اسمها تكنولوجيا . عليها اللعنة ما اغلاها ، احيانا تكلف وطنا !

لكن يا اخي هذا النوع من التكنولوجيا لا ينمو الا في بعض المناخات وبيدو ان مناخ بلادنا هو الانسب له، ماذا نفعل ؟ نكفر بالتكنولوجيا؟ لا قدر الله . المصيبة ان هذا النوع الذي يكثر في بلادنا يكلف غاليا ، غاليا جدا ، ثم يحقق الهزيمة التامة ، تماما مثل الصديق الذي مزح مع صديقه بسدس حربي بسيط جدا فقتله ببساطة جدا !

يقول المثل : ان الله سبحانه وتعالى لا يغلق الباب الا ليفتح بوابة . والقصد ان هناك نوعا اخر من التكنولوجيا ، وهو نوع

رخيص وفعاليته مضمونة ولا يتعاطى شرب الدم ولحم الناس .

جاء في الاخبار ان اللجنة النورية في احدى القرى اللبنانية ضمت الى صفوفها ملاحا بسيطا بتجاوز السبعين من العمر ، وكلفته بان يكون مسؤول القرية لشؤون الدفاع المدني. وتم تعطه اللجنة حتى عصا يهش به على النملة الاسرائيليين . كان ذلك اوائل الثورة .

طار الرجل من الفرح بهذه المسؤولية الوطنية المشرفة ، وحمده اكثر من جار . لكن جاء وقت الحدو عليك ايها العجوز ان تقوم بمهمتك . وفكر الرجل اياسا وايائي ، وفكرت معه القرية طبعا (على فكرة الناس هناك يفكرون جماعيا) ، ما هي المشكلة ؟ ما هو الحل ؟

في موعد محدد ناتي جماعات من الجنود الامريكيين لتستجم في نهر قريب من القرية ، ثم يعود الجنود من حيث اتو المنابعة هوائية القتال التي يمارسونها . جمع العجوز مع اهل القرية كل ما توفر لديهم من ادوات زجاجية ، وكسروها وطحنوها ، وفي الموعد المحدد نثروها على ضفاف النهر ، ونجحت العملية والحمد لله ، هؤلاء الجنود القتلة من الخشبة المجدانية مددا لم يعودوا الى الابد ، وانتشر الخبر بالواسع والنشر . ثم ماذا ؟ لا زجاج !

وفكر العجوز وفكرت القرية . المسؤولية كبيرة ... الدفاع عن القرية ، والوسيلة ؟ جمع العجوز وجمعت القرية كل ما توافر لديها من (دبابير) ، وفي الموعد المحدد اطلقت الدبابير من خلاياها ، وعاد الجنود باجازات مرضية مخلفة المدد . لكن ابن الدبابير ؟ الدبابير يا طويل العمر هربت . اي نعم هربت .

والمهم يا اخي وحسبي النازف ليل نهار ، ان عجوزنا وقريته عادوا بجمعون الدبابير من اكثر من منطقة ، واخذوا يدربونها على العودة بعد اداء المهمة الوطنية المقدسة . بعد سنوات من العمل الدؤوب الشاق كان باستطاعة الدبابير ليس ان تعود فحسب ، بل تنظرد الجنود الامريكيين مسافات طويلة ، وابلغ من هذا كان باستطاعة الدبابير ان تميز بين الجندي العدو والجندي الصديق . هذا يا اخي نوع من التكنولوجيا الذي في متاخ عيننا . وان احدثك عن الا ثارة الصاعقة المحققة من الثوار ديموا فيها ٢٠٠ طائرة امريكية فقط لا غير وفي ليلة واحدة فقط لا غير .

انت تسري يا اخي ان هذا النوع من التكنولوجيا رخيص جدا وفعال جدا ، والذين يريدون ان يزرعوا في نفوسنا فكرة ان عيننا في عيننا ، وان العرب شيء اخر ، هم اما جبناء ، اي يخافون الشعب المعذب الصفيق السلطة ، واما جماعة مفتاح النصر الامريكي، اي غير واعين والرجح خسرة ، واما جماعة النخبة التكنولوجية الراسخة ، اي جماعة ضرائب الهزيمة ، واما ... واما ... واما ... وانت تعلم ، وانا اعلم ، وارى اصبعك على شفتك تامرني بالصمت ، وارى عينك تبتسمان : اجل يا اخي ! ضرب الشعب هي (التكنولوجيا الساحرة) الوحيدة التي تستطيع ان تصنع بشرى الفرح العظيم والنصر الحتمي .

وليد محمد ـ دمشق

قصة وليد رباح

نقوش على قاعدة جدار الزنزانة

نسمات السوط كانت موجعة ..
صرخ بملء غيه .. تهتك استار الليل بمزقها صوته المفتوح .. ق .. انت تعرف شيئا .. القسم انني لا اعرف شيئا ..
على مدار حلبات الاذعة .. والعصل الليفي مشدود الى الاكتاف والقدمين .. الزمان والمكان يختفيان خلف زرد الحديد المجدول بعناية ، والقفل التعاسي القصم يتلوى على شكل ذئب المغرب ليمنض الفولاذ متسكعا على اديم الهواجيه ،
على مبعدة من القضبان كانت رشقة الماء وعلبة السجائر .. فرنشف نفسه حسرات ممزوجة بعلق جاف يمتطط .. باكسي العارس كمن لا يدري فيركل ابريق الماء بغضة .. يصبح في متناول اليد .. تمتد اليه الاصابع بارتجاف علج عنهوي اعواد الخيزران ملاعقة لتصنع عقدا اضافية لاصابع، اليد الواحدة، وجاء من القصي المدرب رجل يسمى فتلتفته الايدي بضراوة .. مال بجينا ثم يسارا وكبا .. دار القتل وبكت عاصل البسواية .. ثم احتضن جدار الزنزانة كانما ظاهره بروزات الاسمنت الحلوت بالدماء الجافة .. طرق الجدار بعنف .. حكمه بضراوة .. سالت خيوط رفيعة حمراء من راحتيه وانسكبت في شقوق الارض بين الجدران والارض العارية ،

— اول مرة ..

كف من المعاولة .. نظر كمن يبراء نوا .. ثم نهاوي كمحجر القي من حالق ،

— لا تتعصب نفسك .. الجدار قوي بما فيه الكفاية ..

ثلاثة عيونهما للحظة .. لمعت كعبرات امام مروحة سريعة .. على الاول على شفتيه ثم اتجه بنظره نحو العجل المتدلي من مصباح النور في السقف المشور طلاؤه ، اشار اليه ان يلتزم الصمت .. كتب باصبعه على اديم الارض كلمات اعادها اكثر من مرة .

.. المكروفون المعلق في رأس حبل الضوء حساس جدا .. صمتا دارت مخابرهما الى نقوش على قاعدة جدار الزنزانة ،

زرعا في الاول من تموز عام ٩٣٦.. عليتوني.. بعت في اليوم الاول باسم امي .. وفي اليوم الثاني علموا اسم ابي ، وفي اليوم الثالث والرابع لم اكن ادري انهي انا ام بعت ،

طلق ابي زوجته الثانية لانها ارتجفت امام عسكري الجليزي .. ثم عاد متزوجها عندما نكلت ابنه الذخيرة في الجبل ..

اغلق سراحي في اليوم الذي اعدم فيه الشيخ فرحان .. (وينقلني صغير) عادوا فعملوا بعد ان ابلغوني ذلك ..

اطرق لحظات يفكر .. لماذا جاءوا به الآن .. ترى هل اكتشفوا ما يبتاه .. ام هي مجرد صدفة .. ام علموا انا جمعنا في زنزانة واحدة .. او ربما هو شيخ ارسل المكروفون هنيهاتنا الى غرفة التحقيق في اعلى البناية ..

يوم زمارتنا قال لي يا اسمك تلتحدد الرحمن..

طلقنا بمدرسة القرية لنترزح الجبل سويا ..

جمل اليهما الصمت قرعات حزام تقيل في الخارج .. ثم تلاشى الصوت متحدا ليحمل الجو الخانق صرخات مكتومة ربما كان صاحبها محدودا .. وارتفع التشنيع والابتهال على حين غفلة .. هنز الاول راسه وارتسمت على محياه سيماء السخرية .. خط باصبعه كلمات في الهواء.. لا تخش شيئا ، اعترني شرطي عرسي انهم يضعون مسجلا مطبق صرخات مخنوقة وابتهالات مخترقة .. غمر الاخر راسه ثم اطلق زفرة كانما القى بها عن كاهله عبئا ثقيلا ..

— ما اخبار الناس في الخارج .. خط على الارض العارية

— الثورة ما زالت مشتعلة .. الاعلية الثقيلة تحفر الارض كمحارث يرسم اغلبنا طولية .. احق الثوار القدس ثلاثة ايام ثم ارتحلوا .. اني اتجيت خلط اسبتناء عبد الرحمن ، كروم العنب على ارض « الخليل » تعاني قلة المواهد .. القساء يعمان وبرسلان « المان » الى الرجال في الجبل .. الموقف جيد ..

* * *

ثم الليل شذرات النهار واطبق مشرعا الى باحة السجن بخفة ، ثم صبت ثقيل يكتم الانفاس المرتعشة .. تلون الافق بدماء الشفق المصهور على اكتاف بقايا القضوء التابع من ملتقى الارض بالسماء ..

من خلال ثقب الصمت ولجت دفقات محرقة اذان الاكوام البشرية ، ثم تتابعت رتيبة حاقنة بالتوتر المختلق ، كان واضحا ان المساعي تبذل بعناية وان الاجسام في القد سوف يطوحها هواء الصبح المشبع بعبير الرصاص ..

على عبد الرحمن على شفتيه بقسوة .. طرق كفا بالاخرى ثم امتعد راسه براحتيه لوى الاخر عنقه نحوه .. شعت من بين الشفاه براكير ابتسامة واحدة .. ثم انسعت للصبح بعد توان قهقهة ترتج لها جدران الزنزانة .. صبت غباة واحدة بطلق زفرات محمومة .. حرك اصبعه في الهواء

— لتتكلم كمن لا يعرف احدنا الاخر

هز عبد الرحمن راسه موافقا .

— حوكمت بالامس فقط .. وها انت تسبح طرقات الموت نحوبه لي مرقدا بعد طول وقوف ..

ابسكرا بي قرب قرية « دير ايوب » لا شك انك تعرفها ، صادروا مني عزبة رصاص ومنتدية ..

— ولكني اعلم ان المحكوم بالموت يلقى في زنزانة منفردة ..

— ربما ارادوا تسليتي ..

— من اي بلد انت ..

ابتسم .. تجمعت حول عيني عبره تكريات الايام التي تقمياها معا .. « كنا نسير اميالا قبل ان نصل الى مدرسة القرية المجاورة .. ولطالما تشاجرنا من اجل حبة تين او قلم رصاص .. كثيرا ما كنت نسرق مني الدفاتر والاقلام .. وعندما كنت اشكوك للمعلم تنتفش نفسي ... اتابع العصا تنهب اخمص قدميك .. ولكننا عندما نعود الى البلد نعود سويا .. تعض شفتك السفلى متذكرا بالم كالحليك فتنفر الدمعة من عيني واحلف الحلف الايمان الا اشكوك ابدا ..

ثم نجلس ايها الخبيث على قارعة الطريق بحجة انك لا تستطيع السير ناضطر لحملك مرغما عشرات الامتار .. ثم يثبت لي كذب ادعائك انذاك سوف هذي الايام .. قد غيروني على اخمص قدمي يوما كاملا .. ومع هذا عاني استطيع السير دون عوائق .. »

ناه في خضم تأملات لذيذة

— لم نجيئي .. من اي بلد انت

— ما القائدة .. غدا سوف نتظر من شقوق القضبان لترى جسمي يطوحه الهواء فتبكي لمعرفتي .. جبل هوجني يخفف عنك المصاب قليلا ..

ادرك عبد الرحمن انهم نصبوا له فخا .. نظر الى زجله بامتنان .. خط كلمات في الهواء .

— لم تعترف

— كان لديهم اليقين بأننا على صلة غارادوا التأكد من ذلك .. غدا اعاق وتجوه انت ..

اطرق لدقائق .. خالجه شعور باله يستطيع انقاذه .. ثم ماست على شفتيه ابتسامة صغراء واختفت تحت لهيب العطش الجائر ..

لم تزل اذانهما تلتقطان تشنج الحرقة .. ثم توقف ليعلو صوت كلله آت من قعر بئر عميقة ..

ثلث سنين بليالي ما نمنا في العلالي
واهنا بروس الجبال للحرب مستعدين
اعاد الصوت نفيات الانشودة ..

فتح السجن يشق عنان سمت الليل ،

اطلق بول من بعيد .. علت صفارات رجال البوليس تخترق الاسماع .. ارتفع صوت المذنبين ليعلو فوق صخب الاستعداد لقمع « الشغب » انبعثت على الباحة كشافات حمراء قوية .. انتقل الضوء الى صفوف الزنازن المكتظة بالنزلاء .. الصوت ما زال يرتفع .. الجند ما زالوا يستعدون .. طلقات سريعة حمراء تمر من فوق الابنية .. اكداس من الجند تطرق الابواب تطلب السكوت .. تجمعت طرقات الاحذية عند باب الزنزانة .. دقت الابواب بالكعب النادق .. بصعوبة استطاعوا مواكبة كلمات الانشودة .. كان العطش السافن يقفني على كل صوت منبعث من الجسد الواهن ،

في حمأة الصراخ انجه عبد الرحمن الى رفيقه .. تطلع اليه بنظرات حزينة .. ولجت عوالم القهر دماءه فاخفق في التحدث .. تلعثم فانبرى يخاط اليكم بالحاق المفاظ .. هز يده في الهواء يعنف .. اطبقت اسنانه على راحته فعض بقوة .. عندما تركها كانت نقاط الدم تتجمع حول مقدمة الاسنان المعراة ..

قال إلقار بصوت كالقصف .. اجئت ؟

لم يحر جوابا .. هجم عليه ولطمه بقبضته على ام راسه .. ارتخت عضلات الاخر .. قبل ان يسقط الى الارض المعارية كانت نظراته عاتبة والية .. جره الى فراشه وبادله ملابسه .. جلس في زاوية الزنزانة .. نظر الى رفيقه قرأى نظرات من الدم تغطي وجهه .. مسحها بخرقة بطانية ممزقة .

صمتت افواه السجناء فسكنوا سكون الموت .. راحت المخرقة تواصل برتابة .. ثم انقطعت فانك لديه انها قد جهزت لابتلاع شذرات اللحم عند بزوغ الفجر ،

« قد اكون مخطئا .. ولكنه السبيل الوحيد .. غدا يا رفيقي عندما تخرج وتنطفي ظهر الجبل سيداوتك عبد الرحمن .. تستطيك اني فرحة لتعلم من اخباري شيئا .. قل لهم اني هناك .. ما زلت اقاتل .. »

اطلقت الريح اصوات اقدام مسرعة .. امتزج الصوت بفيض الصبح المتسرب الى الباحة .. ان باب مجاور والتزموا منه اسما مالوفا .. ارتمش جسده الناحل .. كما هي الاقدام العارية وتجدر الدمع من عينيه .. صرخ بملء غيه .. اتركوه ايها الاوغاد .. انه ابي ..

اكل الصخب صوته الرهيض .. انتابه الذهول فحدق الى سقف الزنزانة وصله صوت ابتعاد الكرسي من تحت اقدام ابيه .. غطى وجهه براحتيه

صرخ بصوت عال .. قال له جندي يقف في بعيد ولا يراه .. لا تزعج نفسك .. بعد دقائق سيكون دورك ،

انتزعوا اسما اخر .. ثم ثالث .. اقترب صوت الاقدام مزوجا بضحكات خبيثة .. شرع الباب .. لمحت عيناه كعيني حداه جريحة .. مد جندي يده الى كتفه وربت له

— انت عبد الغني الايوبي

لم يجب .. حايت حول عينيه سني طفولة مكتظة بالوان المرح .. دفع الجندي بفيضه .. سار نحو الخارج بخطى ثابتة .. وعندما وضعوا الحبل على عنقه كانت الوجوه الشمعية ترتدد كلمات الانشودة .

شعر سهيل ابراهيم

شاهدة

« ١ »

لو انك لم تخفني عبرتي
في زحام الهموم
ولم تتركيني هنا
عرضة للردى
لكتت بكيتك عمرا ..
لاجلك كنت اخبي
واحبس بحر الدموع
لو انك لم تتركيني اجوع
ولم تعصبي حول خصري
حزام
ولم تجعلي سنوات هوانا
على العمر شهرا حرام
لكتت عرفت طريق الرجوع ..
ولا ضاع رمحي ،
ولا فل سيفي ،
ولا ناه خطوي
بين الجموع
ولكن ما فات
لا بد مات
ولا ترتجي بعد موت
نجاة
دعيني على قبرك اليوم
ارفع مشنقتي
شاهده ..

« ٢ »

قميص الخليفة يصبح يوما
طريقك للحرب
ترتحلين على هودج
من ضلاله
وحولك كل نفايا عريش
وتجارها
حين يرخص في السوق
قول النبي
ويصبح حادي القوافل
عرافة فارسي
وتحت القميص المدمى
ستلتف كل الجموع
وتطلب ثارانها من علي
وسوف يكون طريقك
في الحواب

فان فتح صوت الكلاب
وابطأ في خطوه
او اناخ الجمل ..
فلا تعقري ركبتيه
لانك في هودج
من ضلاله
وحاديك عرافة فارسي
وحربك ردة ..
سيلتك خمسك
بين الغنا والسيوف
ويرفع عنك الخباء
ويذكر قولا
اسر به لك انت النبي
وفي لحظة
يستوي بين كفيك
زند اخيك
وسيف علي

« ٣ »

انا شاهد « العمر »
قبل المسيح انبيت ..
لاشهد صلب المسيح
تعلمت منذ نعومة ظفري
طقوس السلام
ابحث لغيري
ديارى وارضي
ومملكتي في سفوح الجليل
وحين طغا الموج حولي
قبلت الرحيل
بنيت على كل ارض خيام
وعلمت طفلي اذا جاع
كيف يسف الحصى
ويشرب دمع اخيه
اذا ما الح عليه الظما
انا شاهد العمر
اقطع شلوا فشلوا
وتبقى عظامي عظام
فاصرخ من الم
انني ها هنا
بانتظار نبي السلام
ومن اجل هذا
يعلق راسي وزندي
فوق الصليب .

Digitized by Birzeit University Library

رأي حر

ملاحظات لابدّ منها على الليلة الفنية الفلسطينية

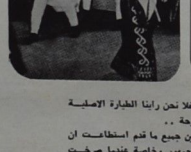

في الذكرى الثانية لانطلاقة الثورة الفلسطينية اقيمت في قاعة جمال عبد الناصر بجامعة بيروت العربية ليلة فنية فلسطينية .

وابادر منذ البداية فاقول ان هذه الليلة كانت مخيبة للامال ، رغم الاقبال الشديد عليها .

صحيح ان الفرق المشتركة غير محترفة ، وصحيح ان امكانياتها محدودة .. وصحيح انها تفتقر الى الف بناء الخبرات الفنية والمسرحية .. الخ .

ولكن ! ما من شيء كان يبرر الهبوط الواضح في المستوى العام ... سواء من حيث الرقصات والدبكات او من حيث الاسكتشات النبطية او من حيث اللوحات التعبيرية ...

خذ مثلا رقصة « الطيارة » التي قدمتها فرقة المجلس الاعلى نفسه . لقد كانت مملة جدا حيث حشد العشرات في مساحة لا تتجاوز ٧×٦ م٢ بمترا .. ثم كررت الفرقة حركاتها الايقاعية الرتيبة التي لا توحي الا بالملل والكسل بحيث ارتفعت همهمات الجمهور استنكارا .

وهنا لا بد ان نشير الى حقيقة بديهية بالنسبة للرقصات الفولكلورية .. فهناك طريقتان لتقديم هذه الرقصات : اما ان نقدم كما هي في الاصل دون زيادة او نقصان واما ان نسمح (بضم الناء) وفي هذه الحالة يحافظ على الاصل ولكنه يطور ..

في « لوحة غزة » نفاجأ مرة اخرى بمجموعات من الفدائيين وجنود الاحتلال يجولون وينتظون ولا ادري الى ماذا ترمز هذه الحنجلة والتطحة .. وفي رأيي انها ترمز فقط الى تدني مستوى مخرج هذه اللوحة .. انني احيله هنا على رقصة المقاومة التي قدمتها الفرقة الشعبية المصرية ليرى كيف تعالج قضايا القتال مع العدو .. اذ تتحول اللوحة الى شريه نابض بالحركة والايحاءة في جو من الجمال الفني ..

وعندما وصلنا الى « المحكمة » التي تعتمد على تقديم شخصيات نمطية تعود الى مسرح الاربعينات (المسكر ، رجل الدين ...) فاننا نتألم لرؤية البنات يسخرن من الرجل العجوز الاحدب لغير ما سبب .. ان هذا في الواقع بدل على قسوة وصدمة للشعور العام ، اذ لا نصح السخرية من انسان به عاهة ، هنى ولو كان الامر نمثيلا ..

هذه هي ملاحظاتي على هذه الليلة ، وربما كنت قاسيا بعض الشيء .. ولكن لا مساومة في الفن وخاصة في فن الثورة .. ولذلك انني ملزمن ان هذه الفرق تستطيع بالتأكيد ان تطور نفسها فنيا وسياسيا ..

بقيت ملاحظة اخيرة وهي ان هناك مواهب حقيقية التبعت هنا وهناك .. مواهب تستطيع العطاء هنا فيما لو وفقت التوفيق الصحيح .. ونحن بالانتظار .

كل ابعاء

حول المرحلة .. وسمة العصر

هَذا الواقع .. بماذا يقاس ؟

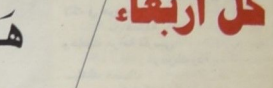

ان التحليل الخاطيء للامور ليس امرا مرتبطا بالتخلف الذهني دائما ، انما هو في احيان كثيرة وجهة نظر وفلسفة وموقف .

ان الموقع الذي يطل المرء منه على الحياة يحكم الى حد بعيد ليس نتائج التحليل فقط بل أسلوب ومنهج وأدوات التحليل أيضا .

والموقع قد يعني وضعا اجتماعيا كما قد يعني تركيبه ذهنية وايديولوجية وفي الغالب يعني الامرين معا .

نقيس غربيا والعمال كذلك ان يختلف اثنان حول المسألة الواحدة بفارق ١٨٠ درجة وكل منهما معتقد ان تحليله فيما يتعلق بالواقع الصحيح وهو العلمي ! ان العلم والعلمية يتم تناولهما مع اختلاف المنهج والفلسفة والموقع كعوامل مساعدة بهدف تثبيت وجهات النظر المتباينة الا ان هذه العقيدة لا تعني ولا يمكن ان تعني لحظة واحدة ان صحة المواقف وعلميتها هي أمور نسبية لا يمكن حسم الصواب فيها الى جانب اي موقف وبشكل نهائي .. ان تكرار عملية القاء الحجر الى اعلى ملايين المرات وعودته الى الارض في كل مرة وصلتنا الى قانون الجاذبية ، وان اجراء الحسابات الدقيقة لهذه العملية أوصلتنا الى قوانين السرعة والتسارع .. الخ .. الخ .. ان العامل البشري .. النشاط البشري على امتداد الاف السنين وتكراره ملايين المرات أوصلنا وبوصلنا الى اكتشاف قوانين وحقائق دائمة .. الانسان في اللحظة المعاشة هو ثمرة تجربة انسانية تمتد عميقا في الزمن (التاريخ) وتمتد عرضا في الحياة (العالم) وتدور تمثل الانسان وامتلاكه لتجربته التاريخية والمعاصرة يستطيع ان يمتلك النظرة الشمولية الصحيحة للاشياء .

* * *

ان تحليلنا لاية ظاهرة أو موقف أو حدث لا بد ان يخضع دائما لشروط علمية دقيقة توفر للتحليل كافة أبعاده وخلفياته واحتمالاته، وهذا يتطلب على الدوام امتلاك معلومات متكاملة عن القضية المراد بحثها ومن مختلف جوانبها ، كما يتطلب ربطها بسارها وحركتها وتفاعلاتها ماضيا وحاضرا ومستقبلا ، وعدا ذلك فاننا مستغلق في الاخطاء .. بعضها بسبب تناول جانب واحد من الصورة ، وبعضها بتجريد الصورة والتعبير عنها بالمعميات والجمل الضفاضة التي قد تعني كل شيء تقريبا لا شيء في النتيجة .

وسنحاول هنا ان نوضح بعض مناحي التفكير الخاطئة بضرب مثال محدد حول اوضاع الثورة الفلسطينية وارتباطها بالواقع الدولي والعربي .

يقدم اصحاب التفكير الخاطيء وجهة نظرهم في هذه المسألة كما يلي :

« ان المقطة العربية والثورة الفلسطينية تشهد هجمة امبريالية شرسة تستهدف ذبح المقاومة الفلسطينية وتصفية حركة التحرر العربية في نفس الوقت الذي يبقو فيه معسكر الثورة العالمية في حالة انحسار وتراجع كما يلاحظ ان المعسكر الاشتراكي يسارع الى اتباع سياسة التعايش السلمي وعقد التحالفات مع الولايات المتحدة الامريكية كما يسعى هؤلاء الى تهدئة الاوضاع العالمية وانهاء حالات التوتر السائدة فيها فيتنام ، المانيا ، الشرق الاوسط ، نزع الاسلحة النووية ، التبادل الاقتصادي ، وهذا يقود بالنتيجة الى تخفيف حدة الصراع الدولي وبالتالي الى تخفيف حدة الصراع الايديولوجي نفسه » .

ويكمل اصحاب هذا الخط في التفكير تحليلهم فيما يتعلق بالواقع العربي والفلسطيني :

« وهذا الموقف الدولي يسحب نفسه على الواقع العربي من اجل فرض حالة سلام فيه وانهاء حالة التوتر القائمة ونجد ان الانظمة العربية في غالبيتها تقع تحت سيطرة هذا الاتجاه الدولي وتقدم تراجعات وتنازلات من أجل الوصول الى حالة صلح مع العدو الصهيوني . بحدث ذلك في نفس الوقت الذي تبرز فيه حركة الثورة العربية والفلسطينية في حالة انحسار واضحة لا تستطيع من خلالها ان تتصدى للهجمة الامبريالية ولتسويات الانظمة العربية » .

وفي مناقشتنا لهذا الخط الخاطيء في التفكير علينا ان نحدد اين يكمن خطأ هذا التحليل وما هي اخطاؤه ؟ ان الخطأ هنا يكمن اساسا في تناول الموضوع من جانب واحد واهمال الجانب الاخر الذي يكمل الصورة ويوضحها بكافة ابعادها ..

صحيح ان المقطة تشهد هجمة امبريالية شرسة وصحيح ان هناك تقادمات ومحاولات للتهدئة بين القوى الكبرى ولكن ليس صحيحا على الاطلاق بان العالم يقدم على عصر سلام وهدوء . ان محاولات السلام والصلح والاتفاقات لم تتوقف طوال تاريخنا الحديث ولكن رغم ذلك نشبت الاف الحروب والثورات نخلتها حريان كونيتان لم تعرف البشرية مثلها فيما طوال تاريخها .

وما دام العالم لا زال يشهد اشكالا متعددة من الاضطهاد القومي سواء بشكل مباشر بمثل بالاحتلال العسكري او غير مباشر بمثل بالسيطرة الاقتصادية والسياسية والثقافية وما دام العالم يشهد اضطهادا طبقيا يشمل نصف سكان العالم ، فان هذا العالم لن يهدأ او يستقر ، وسنصير الشعوب في نضالها القومية والاجتماعية حتى تتحقق لها الحرية والسيادة والعدالة الاجتماعية .

وان مرورا سريعا على خريطة العالم السياسية خلال هذا القرن تقدم ادلة وشواهد لا تخطيء عن تنامي الحركات الوطنية والاجتماعية . روسيا ، الصين ، اوروبا الشرقية ، الجزائر ، كوبا ، فيتنام ، لاوس ، كمبوديا ، امريكا اللاتينية ، افريقيا ، اليمن الجنوبية ، ظفار وعمان ، فلسطين الخ .. الخ .. كما انجزت العديد من الدول استقلالها الوطني في مختلف القارات .

وفي واقعنا العربي اذا كان صحيحا ان العديد من الانظمة العربية ، سارت وتسير باتجاه الصلح مع العدو ، فانه صحيح ايضا ان الحركة الثورية العربية تقوى وتشتد وتستقطب المزيد من القوى الجماهيرية المنظمة الى جانبها كلها قدمه الانظمة تراجعات جديدة . ان حساباتنا للقوى عالميا وعربيا لا بد ان تقيس الواقع بدقة ليس بحالته الساكنة ، وانما بحالته المتحركة والصاعدة ، كما علينا ان نقيس هذا الواقع ليس بحالته المجزوءة بل على اعتبار انه جزء لا يتجزأ من حركة الثورة العربية والعالمية يشتد بها وينقوى من خلال الانتماء معها .

ان مسار الحركة التاريخية للمجتمع البشري بمجموعه تسير بقوة الى الامام وتحقق كل يوم انتصارات جديدة ، وان بعض النكسات او التراجعات في هذه المنطقة او تلك من العالم لا يغير شيئا من هذه الحقيقة .

ان مكمن الخطر في امثال هذه التحاليل الخاطئة والقاصرة للواقع وتقديم صورة مشوهة ومعقمة له سنقود بالنتيجة الى تثبيت مقوله ان هذا العصر هو عصر الامبريالية وانتصارها ، وليس عصر الشعوب وانتصارها وبالتالي يفرض على المناضلين ان يلقوا بسلاحهم ويقبلوا بأي حلول تقدمها الامبريالية .

ان ارادة القتال لدى الجماهير غير قابلة للسحق او الهزيمة والجماهير تستطيع دائما ان تخلق من اقسى الظروف واصعبها امكانيات لا حدود لها على القتال وتحقيق الانتصار ..

وان الحديث عن الجماهير وامكاناتها الثورية الهائلة ليس لهثا وراء الصيغ الانشائية ، لان الجماهير ـ كما اثبتت دائما هي الحقيقة المتصرة .

وان تجربة شعبنا الفلسطيني الصغير لاعظم برهان وأسطع دليل وشاهد .

هذا الشعب الصغير واجه منذ بداية القرن الاحتلال البريطاني الذي كان يحكم العالم ، كما واجه الحركة الصهيونية والواقع الرجعي العميل سواء في داخل فلسطين او في الساحة العربية ، ولكنه رغم صغر حجمه وامكانياته خاض ثورة متواصلة كانت تخت احيانا الا انها سرعان ما تنهض اشد وأقوى ، وسجل تاريخ النضال الفلسطيني في سنوات ٢١ ، ٢٣ ، ٢٩ الى ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٧ ، صفحات مشرقة ، ومضى بعد ذلك في نضاله باشكال متعددة حتى نهض ثانية عام ٦٥ ، ورغم كل المؤامرات والمجازر ورغم شراسة الاعداء ، وقسوة الظروف التي يعمل فيها فلا زال هذا الشعب يحمل سلاحه ويقاتل ويفعل كل يوم في الواقع العربي ويغير فيه باتجاه الرفض والقتال ، ويلتحم بحركة الثورة العالمية على طريق دحر الامبريالية واعداء الشعوب .

ان وعينا لاتجاه حركة التاريخ وتحالفنا مع القوى الثورية التي تصنع هذه الحركة ونعي اتجاهها الحتمي هو أول شروط انتصارنا ■■

فلسطين الثورة

تصدر عن دائرة الاعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية

مكتب دمشق
تلفون : ٤٤٣٧٠٦
صندوق بريد : ٢٩٩٦

مكتب بيروت
تلفون : ٣٠٢٥٢٤
صندوق بريد : ٨٩٨٤

السعر :
في سوريا ولبنان ٢٥ قرشا
في الدول العربية الاخرى ٥٠ فلسا أو ما يعادلها
٣٠ مليما

Digitized by Birzeit University Library